مجلة أبحاث ميسان، المجلد السابع عشر، العدد الرابع والثلاثون، كانون الأول، السنة 2021
https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

موقف مترنيخ من أحداث المسألة الشرقية 1823 ـ 1840

أ.م.د. حمزة ملغوث البديري

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة – أقسام الديوانية

رقم الموبايل: رقم الموبايل: 07804265245

البريد الالكتروني: dr.hamza222@gmail.com

المقدمة:

يُعدّ المستشار النمساوي مترنيخ واحداً من أبرز الشخصيات الفاعلة في مجال الدبلوماسية الأوروبية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ، إذ برزت تلك الشخصية بدهائها السياسي والدبلوماسي بعد عام 1815 ، وأصبحت ركناً أساسياً من الأركان المحافظة على السلام والاستقرار في أوروبا ، لا سيما وأنه أصبح زعيماً لدبلوماسية وسياسة المحافظة على ذلك السلام ، من خلال مواقفهِ الرافضة للثورات والانتفاضات التي شهدتها الساحة الأوروبية ، لا سيما موقفه من أحداث و تداعيات المسألة الشرقية والصراع بين الدول الأوروبية الكبرى ، لأجل اقتسام أملاك السلطان العثماني ، وتحديداً روسيا وبريطانيا او روسيا والنمسا . لذا جاء هذا البحث ليبين الكيفية التي تعامل بها مترنيخ بدبلوماسية المحافظة مع احداث وتطورات المسألة الشرقية، لاسيما ثورة اليونان والصراع بين السلطان العثماني وتابعه والي مصر محمد علي باشا.

كان مترنيخ قد أظهر اهتماماً كبيراً بالمسألة الشرقية، نظراً لقرب الدولة العثمانية من النمسا، لذا عارض في بداية الامر أحداث الثورة اليونانية، عاداً إياها تمرداً على الحاكم الشرعي (السلطان العثماني)، إلا إن تدخل روسيا المباشر في أحداث تلك الثورة أرغم مترنيخ على تغيير موقفه منها، خوفا من احتمالية انفراد روسيا بها من جهة وخشيته من انفراط عقد التحالف المقدس الذي كان يربط النمسا مع الاخيرة من جهة أخرى.

أما عن موقفه من الصراع بين الدولة العثمانية وتابعها والي مصر محمد علي باشا فكان واضحاً منذ الوهلة الأولى لاندلاع ذلك الصراع عام 1832، إذ أعلن مترنيخ بأن محمد علي باشا متمرد على حاكمه الشرعي وخارج عن سلطة الباب العالي، لذا حاول منذ اندلاع الأزمة التدخل وحل الخلاف بين الطرفين بالطرق الودية ، ودعا لمرات عدة ساسة ودبلوماسي الدول الأوروبية الكبرى لعقد مؤتمر في العاصمة النمساوية فيينا لأجل التوسط وإنهاء تلك الخلافات ، إلا أن معارضة كل من بريطانيا وفرنسا لتلك الفكرة حالت دون اكتمالها . لذا أصيب مترنيخ بخيبة أمل ، لاسيما بعد محاولات روسيا مرة أخرى الانفراد في أحداث المسألة الشرقية إلى أنه حاول الوقوف بجانب القيصر الروسي ، لأجل حماية مصالح النمسا في البلقان ونهر الدانوب والبحر الأسود ،

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

من تهديدات بريطانيا وفرنسا ، كما حاول مترنيخ التأثير على بريطانيا من أجل كسبها إلى جانبه وتتفق معه لحل الأزمة التي أخذت في التطور والتعقيد ، لاسيما بعد عام 1839 ، إلا أن عناد بريطانيا ورغبة وزير خارجيتها بالمرستون ، في إدارة الأزمة وتزعم الدبلوماسية الاوروبية من خلال جعل العاصمة البريطانية لندن مكاناً لعقد مؤتمر دولي لحل الأزمة بين السلطان العثماني و محمد علي باشا ، جعل مترنيخ يصاب بالإحباط وأدرك عدم قدرته على إقناع طرفي ذلك الصراع والدول الكبرى بالإبقاء على العاصمة النمساوية فيينا مركزاً للدبلوماسية الأوروبية . إلا أنه في نهاية المطاف وافق على عقد مؤتمر في لندن على مستوى سفراء الدول الخمس الكبرى عام 1840 لأجل إنهاء الصراع العثماني . المصري وحل تداعيات ذلك الصراع ومدى تأثيرها على المسألة الشرقية والعلاقات الدولية بين الدول الخمس الكبرى ، فضلاً عن ذلك فقد جاءت موافقة مترنيخ على عقد ذلك المؤتمر في لندن ، لأجل إبعاد فرنسا عن بريطانيا ، التي تمكن من كسبها إلى جانبه هي وروسيا متسبباً بعزل فرنسا . ولو الى الحين . ، بسبب معارضتها وميلها إلى دعم محمد علي باشا على حساب السلطان العثماني .

سنحاول من خلال هذا البحث الإجابة على التساؤلات الآتية : لماذا وقف مترنيخ بالضد من أحداث الثورة اليونانية في بدايتها ؟ ولماذا غير موقفه منها بعد تدخل روسيا في أحداثها عام 1826؟ وكيف تمكن مترنيخ ورفاقه الدبلوماسيين من الحصول على اعتراف رسمي باستقلال اليونان عام 1830؟ ولماذا عارض مترنيخ ووقف بالضد من تطلعات والي مصر محمد علي باشا في سوريا والدولة العثمانية؟ ولماذا تخوف مترنيخ من احتمالية انفراد روسيا في أحداث المسألة الشرقية؟ وكيف تمكن مترنيخ من الاتفاق مع بريطانيا وروسيا على إحراج موقف فرنسا ومنعها من تقديم المساعدة محمد علي باشا؟ وكيف تمكن مترنيخ من تقريب وجهات النظر بين بريطانيا وروسيا حول المسألة الشرقية؟ ولماذا وقفة مترنيخ إلى جانب روسيا وعقد معها اتفاقية (ميونخنكريتس أيلول 1833) ولماذا وافق مترنيخ على مقترحات وزير الخارجية البريطاني بالمرستون الداعية لعقد مؤتمر في لندن ، لأجل حل الازمة على مستوى السفراء ؟ جميع تلك التساؤلات وغيرها سيتم الاجابة عليها من خلال البحث.

مجلة أبحاث ميسان، المجلد السابع عشر، العدد الرابع والثلاثون، كانون الأول، السنة 2021
https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

Metternich's position on The Eastern Question 1823 – 1840

Assist Prof. Hamza Malghoth AL-Budairy

Imam AL-Kadham college for Islamic Sciences

Departments of Al-Qadisiyah

Mobile number: 07804265245

Email: dr.Hamza222@gmail.com

Abstract:

The Austrian Chancellor Metternich is considered one of the most prominent political and Diplomatic figures in Europe during the last decade of the Eighteenth Century .

Until The first half of the Nineteenth century , because he played a major role in charting the course of European Diplomacy and International Relations in the a aftermath of the Vienna Conference in 1815 , by which he managed to Restore Peace and stability to the European Continent after the event Events of the French Revolution and the Napoleonic wars .

In this research , we will try to study and Clarify Metternich's position on the Events of The Eastern Question , specifically the Greek Revolution (1821-1833) , and the issue of the conflict between The Ottoman sultan and Mohammed Ali Pasha and the governor of Egypt .

At the Beginning , Metternich stood against the Greek Revolution for fear that it might Extend to the Territories of The Austrian Empire , which was made up of a Mixture of Nationalities , as well as Metternich's defense of the principle of Legitimacy , which was approved by the Vienna Conference in 1815 .

However, He soon Changed his position on that Revolution after year 1827, and Joined the major European Countries in order to Resolve it for fear of Russia being

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

alone with it , so Metternich played a major Role in Helping the Greeks gain Independence and get Rid of The Ottoman Control in 1833 .

As for the position of Metternich Regarding the conflict Between the Ottoman sultan and Mohammed Ali pash, Metternich stood by The Ottoman state on the pretex of Legitimacy and Invited the major European Countries Several times in order to hold a conference to Resolve the Crisis in Vienna, but He was not able to do, so because of The opposition from Britain and the desire of its foreign Minister in palmerston to hold that conference in London and not Vienna.

Indeed, that Conference was held in London in July 1840, and participated in the Austrian Ambassador to London after Metternich was greatly Disappointed by the Emergence of palmerston, who took the Role of Metternich in the conduct of European Diplomacy and policy.

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

توطئة ـ حياتهُ ودورهُ السياسي حتى عام 1823:

ولد **كليمنس فورست فون مترنيخ Klemens Furst Von Metternich** في الخامس عشر من أيار عام 1773[1]، في مقاطعة (كوبلنز Coblenz . أحد أعمال الراين) ، وكان والدهُ (فرانز جورج كارك كرافت فون مترنيخ Franz Georg Karl Graft Von Metternich) صاحب اقطاعيات واسعة ، تطل على ضفتي نهر الراين ، في حين كانت والدة مترنيخ (بياتريكس جرافن كاجنج Beatrix Grafin Kagengg) تعمل معلمة[2] .

حظي مترنيخ منذ نعومة أظافره برعاية واهتمام خاصتين من لدن والديه، وقد تميز بسرعة الفهم والإدراك للأمور وتميز أيضاً بحبهِ للعلم والمعرفة، مما انعكس على شخصيتهِ السياسية فيما بعد [3]، درس مترنيخ القانون مما أتاح لهُ اكتساب المزيد من المعرفة والإدراك، لا سيما تلك التي تخص العلاقات ما بين السلطة والشعب، فأصبح أكثر إيماناً بالواقعية المبنية على أسس احترام النظام والقانون [4].

التحق مترنيخ في مطلع تشرين الثاني عام 1788 بجامعة (ستراسبورغ الألمانية) ، لأجل إكمال دراسته للقانون ، إلا ان اندلاع الثورة الفرنسية الكبرى في تموز عام 1789[5] ، دفعه إلى مغادرة تلك الجامعة ، ليلتحق بعائلتهِ التي كانت تسكن خلال تلك المدة في مدينة بروكسل في الأراضي المنخفضة النمساوية (بلجيكا) [6] ، وما ان وصل إلى هناك حتى ألتحق بجامعة (ماينز Minz) الألمانية ، واستمر يتنقل بينها وبين مقر عائلتهِ في بروكسل خلال مدة الدراسة[7] . وواصل مترنيخ دراسة القانون وتمكن خلال مدة الدراسة من تكوين علاقات وطيدة مع بعض الشخصيات البارزة في المجتمع النمساوي والوسط السياسي والبلاط الإمبراطوري، مما ساعده على توسعة مداركهِ للأمور السياسية [8].

تدرج مترنيخ بعد ذلك في المناصب السياسية والإدارية في النمسا حتى تم تعيينه من قبل الإمبراطور النمساوي **(فرنسيس الثاني Frensis II 1768 . 1835 / 1792 . 1835)** [9]، في الرابع من شهر آب عام 1809 وزيراً للخارجية ومستشاراً للإمبراطورية النمساوية [10].

ادى مترنيخ بعد ذلك العديد من الأدوار السياسية والدبلوماسية ، لا سيما خلال الحرب ضد **(نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte 1769 . 1821)**[11] ، إذ تمكن من التحالف مع بقية الدول الأوروبية و إلحاق الهزيمة به في معركة **(واترلو Waterloo 18 حزيران 1814)**[12] ، ثم تزعم مترنيخ بعد ذلك مؤتمر السلام الذي عقده في العاصمة النمساوية فيينا **(مؤتمر فيينا The Congress of Vienna تشرين الأول 1814 . حزيران 1815)**[13] ، وما أعقبه من مؤتمرات أوروبية أخرى[14] ، واصبح مترنيخ زعيماً للدبلوماسية الأوربية خلال تلك المدة وسيطر وتحكم بمجرياتها . فضلاً عن تمكنه من تكوين تحالفٍ ضمَّ كلاً من (النمسا وروسيا وبروسيا) ، لأجل كبح جماح أية محاولة لتقويض مقررات مؤتمر فيينا ، التي أقرتها الدول

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

الخمس الكبرى (**The Great Powers**)[15] ، وعرف ذلك التحالف بـ(**التحالف المقدس The Holy Alliance**)[16] ، إذ كان مترنيخ والقيصر الروسي (**الكسندر الأول Alexander I 1777 . 1835 / 1801 . 1825**)[17] ، من اشد المتمسكين والمدافعين عن مبادئهِ وأهدافهِ حتى نهاية فاعلية ذلك التحالف بعد الأحداث و الثورات التي اجتاحت القارة الأوروبية خلال العقد الرابع من النصف الأول من القرن التاسع عشر[18] .

المبحث الأول ـ موقف مترنيخ تداعيات المسألة الشرقية (The Eastern Question)[19] من خلال أحداث الثورة اليونانية ١٨٢٣ – ١٨٣٠ :

بدأت توسعات الدولة العثمانية في مناطق شرق أوروبا (**البلقان The Balkan**)[20] منذ سيطرتها على القسطنطينية عام 1453[21] ، و حاول العثمانيون ضمن أراضي جديدة إلى ممتلكاتهم في تلك المناطق ، وتمكنوا من السيطرة على أثينا و (المورة Peloponnes) ، عام 1458[22] ، وابقى العثمانيون بعد سيطرتهم عليها على الأنظمة المحلية في بداية الأمر ، إلا أنه سرعان ما قاموا بتبديلها بنظم تتماشى مع سياستهم غير المركزية تجاه الولايات الأوروبية ، وذلك ما اعرفه بـ(**نظام الملل العثماني . الطوائف**) الذي انتهجتهُ الدولة العثمانية مع الأقليات غير الإسلامية المنضوية تحت لوائها[23] .

شهدت اليونان ومنذ مطلع القرن التاسع عشر يقظة قومية تتمحور على مبدأ أساسهُ وجوب إحياء الشعب اليوناني لتراثهِ وحضارتهِ من خلال بعث التراث الإغريقي . البيزنطي ، كما اعتقد اليونانيون بأن السيطرة العثمانية لا تتماشى ولا تتناسب مع شعب عريق مثلهم ، لا سيما وإنهم قد تأثروا بما جاءت به الثورة الفرنسية الكبرى وانتشار المبادئ القومية والتحررية في عموم أوروبا[24] . وصاحب ذلك تأسيسهم للعديد من الجمعيات الوطنية السرية لمقارعة السيطرة العثمانية ، ولعل من أبرز تلك الجمعيات اليونانية هي (**جمعية الأصدقاء . فيليكي أيتيريا Philike Etaria**)[25] ، التي قام بتأسيسها بعض اليونانيين المقيمين في مدينة أوديسا الروسية وذلك في مطلع أيلول عام 1814[26] ، الذين أتخذوا من (**الكسندر إبسيلانتي Alexander Ypsilantis 1792 . 1828**)[27] ، زعيماً لها ، وسرعان ما نقلت مقرها من أوديسا الى العاصمة العثمانية اسطنبول ، في نيسان عام 1820 لأجل التحضير والإعداد الثورة ضد الحكم العثماني[28] .

اندلعت الثورة اليونانية في السادس من آذار عام 1821 ، و حاول إبسيلانتي استغلال انشغال الدولة العثمانية في قمع بعض الانتفاضات والحركات الثورية في البلقان[29] ، إذ حاول الثوار اليونانيون التقدم وعبور نهر (بروث Pruth) ، من أجل تشجيع بقية الأقاليم اليونانية على إعلان الثورة والتمرد على السلطة العثمانية ، إذ اعتمد الثوار في بداية الامر على دعم وإسناد القيصر الروسي الكسندر الأول ، لا سيما وأنه كان من أشد الداعمين والمتحمسين للثورة في الأراضي اليونانية بسبب أطماعهِ التوسعية في ممتلكات الدولة العثمانية[30] .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

عارض مترنيخ ومنذ الوهلة الأولى ثورة إبسيلانتي ووقف بالضد منها ، وذلك من اجل المحافظة على السلام والنظام الذي تم إقرارهُ في مؤتمر فيينا عام 1815 ، فضلاً عن آراء مترنيخ المناهضة للحركات الثورية والانفصالية ، لذا حاول الضغط على القيصر الروسي الكسندر الأول ، لأجل أن يتوقف عن دعم إبسيلانتي ، مما جعل الثوار اليونانيين يواجهون القوات العثمانية بمفردهم[31] ، فضلاً عن ذلك فقد شجع مترنيخ السلطان العثماني **(محمود الثاني 1789 . 1839 / 1808 . 1839)**[32] ، على وجوب القضاء على الثورة اليونانية وهي في طور المهد[33] ، بالإضافة الى ذلك فقد قامة مترنيخ باعتقال إبسيلانتي ، بعد التجائه الى الأراضي النمساوية ، وذلك بعد فشل ثورتهِ في حزيران عام 1821 وأمر مترنيخ بإيداعه في احد السجون النمساوية ولمدة سبع سنوات[34] . وبذلك تكون قد انتهت المرحلة الأولى من الثورة اليونانية ، التي عارضها مترنيخ ووقف بالضد منها ، ايماناً منهُ بمبادئ السلام والاستقرار في عموم القارة الأوروبية ، و نبدهِ للحركات الانفصالية والثورية التي كانت بالضد من الحكومات الشرعية[35] . وجاء ذلك في رسالة بعثها إلى القيصر الروسي الكسندر الأول ، معلقا على الثورة اليونانية بقوله : **((ليس للنمسا في الشرق أية مطامع اهداف ، وإنَّ من يقوم بتلك التمردات والثورات هم الرعاع فقط ...))**[36].

لمْ يستمر الهدوء بعد فشل ثورة إبسيلانتي إلا لمدة قصيرة جداً ، إذ سرعان ما عاود اليونانيون تمردهم على الدولة العثمانية ، لتندلع الثورة من جديد في العاشر من نيسان عام 1821 في جزيرة المورة والجزر اليونانية الأخرى ، وتمكن الثوار من طرد الحاميات العثمانية من بعض المدن الواقعة في جزيرة المورة[37] ، إلا أنهم ارتكبوا مجازر بشعة بحق بعض المسلمين المقيمين فيها ، مما دفع الباب العالي للرد على ذلك بالمثل ، لاسيما بعد إقدام الاخير على إعدام البطرايرك اليوناني المقيم في اسطنبول **(غريغوري الخامس Gregory V 1746 . 1821 / 1818 . 1821)** وذلك في الحادي والعشرين من نيسان من العام نفسه ، بتهمة تحريض اليونانيين على التمرد والثورة[38] . وقد صاحب ذلك العمل ردود أفعال عنيفة ضد الدولة العثمانية من قبل الدول الأوروبية لا سيما روسيا التي تدهورت علاقاتها مع الدولة العثمانية بشكل كبير بسبب ذلك[39] .

حاول مترنيخ تدارك الأمور والمحافظة على السلام من خلال القيام بالاتصال بطرفي النزاع وإصلاح ذات البين بينهما ، ودعا لعقد مؤتمر في العاصمة النمساوية فيينا لدراسة وحل القضية اليونانية ، إلا أن تلك الفكرة لمْ تحظى بالقبول من قبل روسيا[40] ، التي لوحت بالحرب على الدولة العثمانية ، بعد أن قامت بتحشيد عدداً من قطعاتها العسكرية على نهر بروث الحدودي مع الدولة العثمانية ، كما قال القيصر الروسي الكسندر الأول بتوجيه إنذار للباب العالي عن طريق سفيرهِ في اسطنبول **(الكونت غريغوري الكسندر فتش ستروغانوف Gregory Alexander Ftsh Stroganov 1770 . 1815 / 1820 . 1839)**[41] ، وذلك في الثامن والعشرين من حزيران من العام نفسه ، طالبَ من خلالهِ الباب العالي بإصلاح أوضاع رعاياه من اليونانيين ، إلا أن الدولة العثمانية رفضت ذلك الإنذار ، عادةً إياه تدخل من قبل روسيا في شؤونها الداخلية[42] .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

تخوف مترنيخ من احتمالية تطور الخلافات الروسية . العثمانية حول اليونان لتصل إلى مرحلة الحرب والمواجهة العسكرية بينهما ، مما قد يؤثر على السلام بين الدول الكبرى في أوروبا[43] ، لذا طلب مترنيخ من سفير بلادهِ في اسطنبول (**الكونت لوتزل Cont Lutzowl**) ، حثَّ الباب العالي على التفاوض مع الجانب الروسي ، تجنباً للحرب ، لا سيما بعد قيام السفير البريطاني لدى الدولة العثمانية (**ستراتفورد كاننج Stratford Canning 1786 . 1880 / 1825 . 1828**)[44] ، بإغراء العثمانيين ودفعهم لإعلان الحرب على روسيا ، حتى لا تسيطر الاخيرة على المضائق العثمانية (البسفور والدردنيل) ، مما قد يلحق الضرر بالتجارة والملاحة البريطانية في تلك المضائق[45] ، فضلاً عن ذلك فقد أصر مترنيخ على وجوب أن تتمكن الدولة العثمانية من القضاء على الثورة اليونانية ، خوفاً من احتمالية امتداد لهيبها إلى مناطق أوروبية أخرى ، لا سيما في ممتلكات الإمبراطورية النمساوية[46] .

خشيَ مترنيخ من تفاقم الأزمة العثمانية الروسية حول اليونان ، لاسيما بعد قيام روسيا بتوجيه إنذار للباب العالي ، لذا أقترح مترنيخ على الدول الخمس الكبرى عقد مؤتمر لأجل حل الخلافات بين الطرفين ، بالطرق الودية . وقد حظي هذا بموافقة وزير الخارجية البريطاني (**روبرت ستيورات كاسلرية Robert Stewart Castlereagh 1769 . 1822 / 1812 . 1822**)[47] ، الذي اتفق مع مترنيخ على وجوب منع القيصر الروسي من إعلان الحرب على الدولة العثمانية ، والعمل سوياً على إيجاد حل للأزمة اليونانية[48] .

وعلى أثر ذلك قام مترنيخ بتزويد وزير الخارجية الروسي (**كارل روبرت نسلرودية Karl Robert Nesselyode 1780 . 1862 / 1822 . 1856**) [49] بمجموعة من التقارير السرية ، أُعدت خلال المدة (من العاشر من أيلول 1821 . الى 16 آذار 1822)، والتي أكدت على احتمالية قيام ثورات في أوروبا ، في حال اندلاع الحرب بين روسيا والدولة العثمانية ، بسبب القضية اليونانية ، ومما يؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في عموم أوروبا أوروبا[50] .

أعلنت الدولة العثمانية في مطلع أيار عام 1822 عن قبولها للوساطة النمساوية . البريطانية ، التي أكدت على وجوب انسحاب القوات العثمانية من ولايتي الدانوب (ولاشيا ومولدافيا) . ومن جانبها عملت روسيا على استئناف علاقاتها مع الدولة العثمانية ، بعد انعقاد مؤتمر (**فيرونا Congress of Verona**) في المدة (تشرين الأول . كانون الأول 1822)[51] ، إلا أن القيصر الروسي الكسندر الأول اقترح منح اليونان حكماً لا مركزياً من الدولة العثمانية ، وأن تقسم اليونان إلى ثلاث إمارات (**المورة وهيلاس الشرقية East Hylas وهيلاس الغربية West Hylas**) ، وأن يتم تنصيب أمير لكل واحدة من تلك الإمارات ، يكون تابعاً للباب العالي على غرار ما معمول به في إمارتي الدانوب[52] .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

رفضت الدولة العثمانية المقترح الروسي ، كما رفضهُ اليونانيون أنفسهم ، لأنه لايلبي طموحاتهم في الوحدة والاستقلال عن الدولة العثمانية[53] . فضلاً عن ذلك فقد رفض ذلك المقترح الروسي من قبل مترنيخ ، وذلك لأن النمسا كانت مكونة من نسيج غير متجانس من القوميات ، وهي نفس المشكلة التي كانت تعاني منها الدول العثمانية وهي مسألة تعدد القوميات ، كما اشترط مترنيخ عقد مؤتمر لمناقشة المقترحات الروسية[54] ، إلا أنه لم يتمكن من إقناع الدول الأوروبية الكبرى بعقد ذلك المؤتمر ، بسبب عدم تمكنهِ من إيجاد تسوية وحل للمشكلة يرضي جميع الأطراف المتنازعة[55] .

مع اشتداد الأزمة وتوسعها وعجز مترنيخ من إيجاد الحلول الملائمة لها بالطرق الدبلوماسية . لذا فقد توسعت الأزمة اليونانية ، ودخلت في مرحلتها الثانية خلال المدة (1824 . 1827) ، والتي لمْ تتمكن القوات العثمانية من تحقيق نصرٍ حاسمٍ فيها ، لذا طالب السلطان العثماني محمود الثاني من والي مصر **(محمد علي باشا 1769 . 1848 / 1805 . 1849)**[56] المساعدة ، وأصدر السلطان في السادس عشر من كانون الثاني 1824 فرماناً يأمر في محمد علي بإرسال قوات عسكرية وأسطول بحري إلى جزيرة المورة ، لأجل كبح جماح الثوار فيها ، مقابل تعيينهِ والياً عليها . وقد تمكن الأخير من إنجاز مهمته في بداية الامر وحقق العديد من الانتصارات هناك[57] .

أثار إرسال الدولة العثمانية محمد علي إلى المورة حفيظة روسيا ، لا سيما وأن القيصر الروسي **(نيقولا الأول Nicholas I 1796 . 1855 / 1825 . 1855)**[58] انتهج سياسة عدائية تجاه الدولة العثمانية ، منذ الأيام الأولى لتسلمهِ مقاليد الحكم في روسيا (كانون الأول 1825) ، وذلك من أجل تحقيق طموحات وأهداف أسلافه من القياصرة الروس ، المتمثلة بالوصول إلى المياه الدافئة ، من خلال اتخاذ القضية اليونانية وسيلة لأجل تحقيق ذلك الأمر[59] .

حاولت بريطانيا من جانبها التأثير على روسيا ، لأجل إرغامها على القبول بحلول مرضية للقضية اليونانية وإبعاد شبح الحرب مع الدولة العثمانية . وقام رئيس الوزراء البريطاني **(جورج كاننج George Canning 1770 . 1827 / 1822 . 1827)**[60] بإرسال الدوق **(آرثر ويلسلي ولكنتون Arthur Wellesley Welllington 1769 . 1852)**[61] ، الى العاصمة الروسية سان بطرسبورغ ، كسفيرٍ لبلادهِ فيها ، ولأجل التوصل إلى صيغة حل مرضي مع القيصر الروسي نيقول الأول حول الأزمة اليونانية[62] . واتفق الجانبان الروسي والبريطاني في الرابع من نيسان عام 1826 على وجوب التوسط بين السلطان العثماني ورعاياه اليونانيين من خلال منح السلطان حكما ذاتياً لليونان ، مقابل أن يقوم اليونانيين بدفع ضريبة سنوية للباب العالي[63] ، وعُرف الاتفاق بـ(بروتوكول لندن) والذي وقع في شباط 1827 .

رفض مترنيخ ذلك الاتفاق ووقف بالضد منه ، لما تضمنه من بنود تؤكد على فرض حصار على الموانئ العثمانية ، في حال امتناع السلطان العثماني من التوقيع عليه ، وإبرام هدنة مع الثوار اليونانيين ورفضهِ

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

لوساطة الدول الكبرى ، الموقعة على ذلك البروتوكول وهي كلاً من روسيا وبريطانيا وفرنسا ، لأجل حل الأزمة[64] ، فضلاً عن ذلك فقد رفض مترنيخ الاتفاق بين بريطانيا وروسيا وامتنع عن التوقيع عليه ، لأنه يصب في مصلحة الثوار ، مع احتمالية قيام روسيا باستغلال ذلك البروتوكول لأجل توسيع أملاكها في البلقان[65] .

وفي تلك الأثناء وتحديداً في العشرين من تشرين الأول 1827 تعرض الأسطولان المصري والعثماني ، الراسيان في موانئ (**نافارينو Navarino**) ، لإطلاق النار من قبل أساطيل الدول الكبرى المرابطة في ذلك الميناء ، مما أدى الى إغراق الأسطولين العثماني والمصري وبالتالي ميلان كفة القوى إلى جانب ثوار اليونانيين[66] ، واكتفت الدولة العثمانية بتحميل كل من بريطانيا والنمسا وروسيا مسؤولية ذلك الحادث ، وطلبت من حكومات تلك الدول تقديم اعتذار رسمي للباب العالي عن تلك الخسائر التي لحقت بها من جراء ذلك العدوان[67] . إلا أن الدول الأوروبية رفضت ذلك عادةً الحادث (دفاعاً عن النفس) ، مما دفع السلطان محمود الثاني إلى توجيه اللوم إلى روسيا ، عاداً إياها دولةً معتدية ، وأعلن الحرب عليها في السادس والعشرين من شباط عام 1828 . ومقابل ذلك أعلن القيصر نيقولا الأول الحرب على الدولة العثمانية أيضاً ، وذلك في السادس والعشرين من نيسان من العام نفسه[68] .

عارض مترنيخ إعلان روسيا الحرب على الدولة العثمانية ، لما لها من نتائج قد تؤدي لتوسعة النفوذ الروسي في البلقان والبحر الأسود ، وحاول مترنيخ التوسط والضغط على الدول الأوروبية الكبرى لإنهاء الأزمة اليونانية ، وما نتج عنها من حرب بين روسيا والدولة العثمانية[69] ، فضلاً عن ذلك فقد حاول مترنيخ أيضاً الضغط على السلطان العثماني في مؤتمر لندن الذي عقد في تموز 1828 ، لأجل إخراج القوات العثمانية من الأراضي اليونانية ، وقد رضخت الدولة العثمانية لذلك ، بعد إدراكها لاستحالة مواصلة الحرب مع روسيا ، لا سيما بعد الانتصارات التي حققتها الاخيرة على الجيوش العثمانية ، ووصولها إلى مشارف مدينة (أدرنة . أدريانوبل) الحدودية لذا وافقت الدولة العثمانية على طلب مترنيخ لإنهاء الحرب . وعقدت معاهدة لأجل ذلك مع روسيا في الرابع عشر من أيلول 1829 وهي معاهدة (**أدريانوبل Adrianople**)[70] ، والتي جاءت لتأكيد ما ورد في المعاهدات السابقة بين الطرفين حول حرية مرور السفن الروسية عبر المضائق العثمانية وإنهاء الصراع بين الطرفين ووضع حلول مرضية لجميع الأطراف بخصوص القضية اليونانية[71] .

رحب مترنيخ بمعاهدة أدريانوبل وبالصلح بين روسيا والدولة العثمانية ، وأكد خلال مشاركته في مؤتمر لندن ، الذي عقد في الثالث من شباط عام 1830 على وجوب اتفاق جميع الأطراف على وضع حل نهائي للأزمة اليونانية ، وقيام كلاً من روسيا وبريطانيا وفرنسا والنمسا بضمان استقلال اليونان عن الدولة العثمانية ، فضلاً عن ذلك فقد أتفق مترنيخ مع ممثلي الدول الكبرى على ترشيح (**الامير أوتو Prince Otto 1815 . 1867 / 1833 . 1862**)[72] . أحد أمراء بافاريا ، ملكً على اليونان وذلك في الرابع والعشرين من نيسان

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

1830[73] . وبذلك تكون دبلوماسية مترنيخ وحنكته السياسية قد نجحت في تعاونه مع الدول الأوروبية الأخرى في إنهاء حالة الحرب والصراع بين الدولة العثمانية ورعاياها اليونانيين المدعومين من قبل روسيا ، منهياً بذلك صفحة من صفحات المسألة الشرقية .

المبحث الثاني ـ موقف مترنيخ من الأزمة العثمانية المصرية 1831 ـ 1840 :

يعود الصراع ما بين السلطان العثماني محمود الثاني وتابعهِ والي مصر محمد علي باشا إلى أعقاب الثورة اليونانية ، التي شاركت بها القوات المصرية بطلب من السلطان نفسه ، مقابل وعد من الاخير بمنح محمد علي باشا ولاية كلاً من جزيرة كريت وبلاد الشام ، لقاء مشاركتهِ في قمع وإنهاء الثورة اليونانية[74] . إلا أن انسحاب القوات المصرية من الأراضي اليونانية دون علم الباب العالي ، أدى الى تدهور العلاقات بين السلطان وتابعهِ ، لذا رفض السلطان الإيفاء بوعودهِ لمحمد علي باشا بتنصيبه قائداً عاماً للجيوش العثمانية في مناطق الأناضول والروميلي[75] . لا سيما بعد عدم تلبيتهِ لطلب المساعدة الذي تقدم به السلطان لهُ خلال الحرب الروسية . العثمانية (1826 . 1828) ، فضلاً عن امتناعه عن دفع تعويضات الحرب ، التي فرضتها روسيا على الدولة العثمانية ، بموجب مقررات معاهدة أدريانوبل عام 1829[76] .

أقدم محمد علي باشا على أثر ذلك على إرسال حملة عسكرية إلى بلاد الشام بقيادة ابنهِ **(إبراهيم باشا 1789 . 1848)** ، لأجل السيطرة عليها ، وذلك في أواخر شهر أيار عام 1832[77] ، مستغلاً انشغال الدول الكبرى بأحداث **(الثورة البلجيكية 1830 . 1832)**[78] ، وتجاهلها للمسألة الشرقية ، مما دفع السلطان محمود الثاني لإعلان الحرب على محمد علي باشا ، عاداً إياه خارجاً عن طاعة الباب العالي[79] .

حظي محمد علي باشا في صراعهِ مع السلطان العثماني بدعم ومساندة فرنسا ، التي سعى لتطوير علاقتهِ معها ، لا سيما وانها لديها تطلعات وأهداف ستراتيجية في مناطق البحر المتوسط ، فضلاً عن رغبتها باستخدام قوات محمد علي باشا البحرية في توسعة نفوذها في مناطق شمالي افريقيا ، مقابل مساعدتها له وتجهيزهُ بالسفن الحربية واعادة بناء قواته البحرية التي تحطمت في نفارينو عام 1827 في اليونان ، وحمايتهِ من التهديدات النمساوية والبريطانية[80] .

حاولت الجيوش العثمانية القضاء على قوة محمد علي باشا واشتبكت مع قوات إبراهيم باشا في موقعة (قونيه) ، وذلك في الحادي والعشرين من كانون الال 1832 ، إلا انها تعرضت للهزيمة أمام قوات الاخير ، مما جعل طريق ابراهيم باشا سالكاً تجاه العاصمة العثمانية اسطنبول ، إلا أنه تخلى عن فكرة الزحف نحوها بعد تلقيهِ أوامر من والده تحثهُ على عدم مواصلة التقدم في الاراضي العثمانية ، تجنباً لأثارة الدول الكبرى ضدهُ ، التي قد تقف الى جانب السلطان العثماني[81] ، لا سيما بريطانيا ، التي أبدى وزير خارجيتها **(اللورد هنري جون تمبل بالمرستون Lord Henry John Temple Palmerston 1784 . 1865 /**

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

1830 . 1841)[82] امتعاضهُ من محاولات محمد علي باشا التوسعية على حساب ممتلكات السلطان العثماني ، إلا أنهُ تباطأ في تقديم العون والمساعدة للدولة العثمانية ن على الرغم من طلباتها المتكررة بذلك[83] .

وعلى أثر امتناع بريطانيا من تقديم المساعدة للدولة العثمانية ، قام السلطان محمود الثاني بالاتصال بالقيصر الروسي نيقول الأول ، لأجل أن يتدخل وينقذوه من محمد علي باشا ، وذلك في شباط عام 1833[84] .

اقترح مترنيخ بعد تطور الأزمة إرسال أسطول النمسا الحربي إلى الشرق وتقديم المساعدة للدولة العثمانية ، إلا أنهُ سرعان ما تراجع عن ذلك ، خوفاً من أن يؤثر إرسال الأسطول النمساوي الى المضائق العثمانية والبحر المتوسط إلى طبيعة العلاقات النمساوية . الروسية ، لا سيما وإنَّ مترنيخ حاول الحفاظ على تلك العلاقات القائمة على أسس ومبادئ التحالف المقدس ، فضلاً عن رغبتهِ في الإفادة من قوة روسيا العسكرية في كبح جماح الثورات القومية الأوروبية ، التي بدأت تلوح في الأفق منذ صيف عام 1830[85] .

أبدى القيصر الروسي نيقولا الأول ووزير خارجيتهِ نسلرودية استعداد روسيا لمساعدة السلطان العثماني محمود الثاني ووضع حد لتمرد محمد علي باشا[86] ، وعلى أثر ذلك تم إرسال بعثة روسية الى العاصمة العثمانية اسطنبول في أواخر تشرين الثاني 1832 ، بزعامة مبعوث القيصر الروسي **(مورافيف Monraieff)** ، والذي أكد حال وصولهِ إلى إسطنبول على ضرورة حماية المضائق العثمانية من أي محاولة للسيطرة عليها من قبل أي قوة غير الدولة العثمانية . وعلى أثر ذلك أرسلت روسيا بعض من قطع أسطولها البحري الى سواحل البحر الأسود ، وتم إنزال ما يقارب ستة آلاف مقاتل روسي[87] . وتم عقد معاهدة دفاعية بين الجانبين وهي معاهدة **(آونكيار . أسكلة سي Unkair Iskelssi)**[88] ، وذلك في الثامن من تموز عام 1833 ، ولمدة ثمان سنوات[89] .

حاول مترنيخ الوقوف بوجه روسيا ومنعها من الانفراد بالمسألة الشرقية و اقترح على وزير خارجية بريطانيا بالمرستون في التاسع من أيلول من العام نفسه إرسال قطعات بحرية مشتركة (نمساوية . بريطانيا) إلى المضائق العثمانية ، لأجل حماية السلطان من تهديدات محمد علي باشا ، إلا أن تردد الجانب البريطاني في اتخاذ مثل هكذا خطوة ، حالَ دون ذلك[90] .

وفي السياق نفسه دعا مترنيخ الدول الخمس الكبرى لعقد مؤتمر في فيينا ، لأجل معالجة مشكلة الدولة العثمانية وذلك في العام نفسه ، ولأجل إحباط محاولات فرنسا ومخططاتها ، لاسيما وأن الاخيرة بدأت تتحرك لأجل مساعدة محمد علي باشا ، ليتمكن من الوقوف بوجه روسيا والدولة العثمانية ، فضلاً عن رغبة مترنيخ لوضع خطة توافقية لحل الأزمة بصورة نهائية . إلا أن وزير الخارجية البريطاني بالمرستون رفض مقترحات مترنيخ لعقد مؤتمر دولي في فيينا ، وأقترح أن يكون انعقاده في لندن ، متذرعاً من إمكانية انفراد دول

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

التحالف المقدس بالمسألة الشرقية ، فضلاً عن مواقف تلك الدول من أحداث الثورة البلجيكية ، لذا أقترح بالمرستون على مترنيخ في أيار من العام نفسه إجراء مفاوضات دبلوماسية بين الدول الكبرى ، لتأكيد وضمان استقلال الدولة العثمانية وضمان وحدة أراضيها ، إلا أن ذلك المقترح رفض من قبل القيصر الروسي نيقولا الأول[91] . فضلاً عن ذلك فقد حاولت فرنسا فرض وساطة الدول الخمس الكبرى على طرفي الصراع (السلطان ومحمد علي باشا) ، حتى لو تطلب ذلك الأمر استخدام القوة[92] ، وجاء ذلك على لسان سفيرها في لندن (**شارل موريس دي تاليران Charless Maurice De Talleyrand 1754 . 1838 / 1830 . 1834**)[93] الذي أكد على ان بقاء وديمومة الدولة العثمانية موحدة ضرورة من ضروريات المحافظة على السلام الأوروبي وتوازن القوى الأوروبية ، الذي تم الاتفاق عليه في مؤتمر فيينا عام 1815[94] .

لقد تقاعس مترنيخ عن تقديم الدعم الإسناد للدولة العثمانية بداية الأزمة ، على الرغم من عديدة الطلبات التي تلقاها منها ، ولعل السبب وراء عدم قيام مترنيخ بتقديم الدعم الإسناد للسلطان العثماني يعود الى عدم قدرته على إرسال الجيوش النمساوية للحرب في مناطق بعيدة عن أوروبا في آسيا الصغرى ، فضلاً عن عدم رغبته في إثارة حفيظة القيصر الروسي نيقولا الأول ، الذي طالما رآه مترنيخ حليفاً قوياً للنمسا ، يمكن الإفادة من قوة بلاده العسكرية في القضاء على المشاكل التي قد تواجه مترنيخ في أوروبا ، لا سيما قضايا الثورات القومية التحررية في كلاً من إيطاليا وألمانيا وبولندا[95] . ولعل ذلك الأمر جعل بريطانيا لا تثق بمترنيخ ، لارتباطه بالسياسة الروسية ، إذ اعتبره بالمرستون إنه يعمل مع القيصر الروسي سوياً ، لأجل الانفراد بالمسألة الشرقية والتحكم بمصير الدولة العثمانية ، على اعتبار دولتاهما (روسيا والنمسا) دولتان مجاورتان الدولة العثمانية ، لذا كان من الصعب الاتفاق بين بالمرستون و مترنيخ بخصوص المسألة الشرقية ، بسبب ميل بالمرستون إلى جانب فرنسا ، التي كانت تقف مع محمد علي باشا ، وميل مترنيخ وانحيازِه للقيصر الروسي ، الذي وقف إلى جانب الدولة العثمانية[96] .

أخذ مترنيخ يشعر بالقلق من تزايد نشاط محمد علي باشا ، لاسيما وأن اغلب تحركات الاخير كانت بالقرب من الحدود النمساوية ، فضلاً عن ذلك فقد كان مترنيخ لا يحبذ انتصار محمد علي على السلطان العثماني ، الذي يَعدّهُ الحاكم الشرعي ، وقد اتفقت وجهة نظر مترنيخ مع تطلعات وزير الخارجية البريطاني بالمرستون ، إذ رأت كلاً من النمسا بريطانيا وجوب المحافظة على عرش السلطان وحاولتا التواصل لاتفاق مع الدول الأوروبية الأخرى لأجل التوصل لحل الأزمة[97] . إلا أن انحياز مترنيخ للجانب الروسي في تطلعات الاخيرة التوسعية في أملاك السلطان العثماني ، أفقده ثقة بريطانيا به ، فضلاً عن تعهدات بريطانيا لفرنسا وتقارب وجهات النظر بينهما ، حالت دون حصول اتفاق بين بريطانيا والنمسا لحل مشاكل الدولة العثمانية . فضلاً عن حدوث تنافس دبلوماسي بين كلاً من مترنيخ وبالمرستون ، من أجل نقل مركز الدبلوماسية الأوروبية إلى لندن بدلاً عن فيينا ، من أجل السيطرة والتحكم بمسار الدبلوماسية الأوروبية[98] .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

أما فرنسا فقد حاولت قدر المستطاع التقرب من بريطانيا ، لأجل معارضة النفوذ الروسي في الدولة العثمانية . وكان الملك الفرنسي **(لويس فليب Louis Philip 1773 . 1850 / 1830 . 1848)**[99] ، يأمل باستغلال النزاع العثماني . المصري ، من أجل خلق خلافات بين النمسا وروسيا ، لا سيما وأن مترنيخ وعلى الرغم من وقوفه إلى جانب القيصر الروسي نيقولا الأول في سياساتهِ تجاه الدولة العثمانية ، إلى أنهُ كان متخوفاً من تطلعات الاخير ومطامعهِ في ممتلكات السلطان العثماني ، وجاء ذلك بعدما صرح مترنيخ للسفير البريطاني في فيينا **(لامب Lamb)** في السابع عشر من كانون الأول 1833 ، من احتمالية اندلاع حرب بين النمسا وروسيا ، في حال حاولت الأخيرة الاستيلاء على أي شبر من الأراضي العثمانية[100] . وهنا حاول تاليران استغلال مخاوف مترنيخ تلك ، لأجل تكوين تحالف يضم كلاً من بريطانيا وفرنسا والنمسا ، لأجل كبح جماح القيصر الروسي وتطلعاتهِ التوسعية في الدولة العثمانية وبعض المناطق الأوروبية[101] .

دعا مترنيخ الدول الأوروبية الكبرى ، بعد وصول أخبار انتصار القوات المصرية على نظيرتها العثمانية في معركة (قونيه) ، إلى مسامعه لتشكيل تحالف ، لأجل حماية العاصمة العثمانية من خطر الوقوع في قبضة محمد علي ، ووافقت بريطانيا على ذلك . واقترح بالمرستون على السفير النمساوي في لندن **(نيومان Neumann)** ، إمكانية استخدام القوة الإخراج قوات إبراهيم باشا من الأراضي العثمانية التي سيطرت عليها بعد انتصارها في تلك المعركة وردع محاولات محمد علي التوسعية على حساب ممتلكات السلطان العثماني[102] . كما اقترح وزير الخارجية الفرنسي **(الدوق دي بروغلي Duc De Broglie تشرين الاول 1832 . تموز 1834)** ، على كلاً من النمسا وبريطانيا التوسط بين محمد علي و السلطان العثماني لإنهاء الأزمة ، مقابل عدم السماح للأسطول الروسي من دخول المضائق العثمانية ، وأن يقبل السلطان محمود الثاني بالوساطة الفرنسية لإنهاء الخلافات مع محمد علي باشا ، وفي حال رفض الأخير لذلك فإن الأسطول الفرنسي المرابط في البحر المتوسط يكون جاهزاً لمحاصرة سواحل مدينة الاسكندرية[103] ، إلا أن مترنيخ رفض ذلك المقترح الفرنسي جملةً وتفصيلاً ، معتبراً أنهُ لايمكن الوساطة بين الحاكم الشرعي وتابعهِ المتمرد عليه ، كما حذر مترنيخ في الوقت نفسه بالمرستون من احتمالية سعي فرنسا لجعل البحر المتوسط بحرية فرنسية[104] .

أبلغ مترنيخ بعد ذلك بأنه لا يمكن التوصل لحل مرضٍ لجميع الأطراف حول المسألة الشرقية الناجمة بفعل الصراع بين السلطان ومحمد علي باشا ، إلا إذا تم الاتفاق بين جميع الدول الأوروبية الكبرى ، وهنا حاول مترنيخ إقامة مركزٍ في العاصمة النمساوية فيننا ، لأجل التباحث بين جميع الأطراف حول الأزمة العثمانية . المصرية ، يضم الدول الأربع الكبرى ذات الشأن في المسألة الشرقية (روسيا والنمسا وبريطانيا وفرنسا) ، لأجل العمل سوياً والتوصل لعمل مشترك لتسوية الأزمة ، إلا أن وزير الخارجية البريطاني بالمرستون كان يحبذ أن تكون لندن مكاناً لذلك المركز بدلاً عن فيينا[105] . فضلاً عن ذلك فقد اقترح مترنيخ أن تتعهد جميع الدول الكبرى بعدم السيطرة على أي أرض عثمانية او الحصول على امتيازات او مكاسب ممتلكات السلطان العثماني . ووافق بالمرستون على ذلك شريطة أن تجري اجتماعات في العاصمة العثمانية إسطنبول لوضع الحلول الأولية

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

للأزمة ، بعد أن يتم التحضير لها في لندن[106] ، ووافقت فرنسا على ذلك ، عادةً لندن المكان المناسب للتفاوض بين جميع الأطراف . وقام السفير الفرنسي في لندن تاليران بإبلاغ وزير خارجيتهِ بروغلي بضرورة قبول ذلك المقترح ، لأجل كسب ود بريطانيا والمحافظة على صداقتها من جهة ، ولإبعادها عن النمسا من جهة أخرى[107] .

قدّمَ مترنيخ في الوقت نفسه إلى الحكومة الفرنسية مقترحاً لحل للأزمة العثمانية . المصرية ، تتمحور حول جعل العاصمة النمساوية فيينا مركزاً للاتصالات الدبلوماسية ، إلا أنها رفضت ذلك المقترح ، مثلما رفضهُ الجانب البريطاني من قبل ، لا سيما وأنه بالمرستون كان يرغب بأن تجتمع اطراف الازمة والدول الكبرى في اسطنبول . وهنا استبعد مترنيخ إمكانية عمل كلاً من النمسا وروسيا مع فرنسا في اسطنبول ، واعترض على فكرة اتخاذ العاصمة البريطانية لندن مكاناً لإجراء المفاوضات ، بسبب بعدها الجغرافي عن مصر والدولة العثمانية[108] .

وفي تلك الأثناء ونتيجة لعدم تمكن الدول الكبرى من الاتفاق فيما بينها ، عقد السلطان محمود الثاني مع محمد علي باشا معاهدة **(كوتاهيا)** ، وذلك في الثامن من نيسان عام 1833 ، تنازل بموجبها السلطان العثماني عن كل من سوريا وأدرنه وجزيرة كريت والحجاز لصالح محمد علي باشا ، مقابل انسحاب جيوش الأخير من المناطق الأناضول[109] . إلا أن تلك المعاهدة لمْ تكن إلا بمثابة هدنة مؤقتة بين السلطان محمد علي باشا ، إذ حاول السلطان العثماني التنصل منها بدعم من القيصر الروسي نيقولا الأول ، إذ كان الاخير غير مقتنع بما جاء في تلك المعاهدة من بنود[110] . وعلى أثر ذلك دعا القيصر الروسي نظيره النمساوي الإمبراطور فرنسيس الأول لعقد اجتماع بينهما في العاشر من أيلول من العام نفسه ، في قريته **(ميونخنكريتس Munichenratz . الواقعة شمال جمهورية الجيك حالياً)** ، وحضر مترنيخ إلى ذلك الاجتماع ، وحاول القيصر الروسي استغلال نقمة الأخير من تدخلات فرنسا في المسألة الشرقية ، و معارضتها للنفود النمساوي في إيطاليا ، لاسيما في (لومبارديا . البندقية) ، فضلاً عن رغبة نيقولا الأول في العمل مع مترنيخ لأجل كبح جماح الثورات الأوروبية ، مقابل عدم معارضة مترنيخ للنفوذ الروسي في الدولة العثمانية[111] . فضلاً عن ذلك فقد اتفق الطرفان على تسوية جميع المشاكل والخلافات بينهما بالطرق الودية ، لا سيما تلك المتعلقة بالمسألة الشرقية ، وتم التوقيع على اتفاقية ميونخنكريتس بينهما وبصورة سرية ، في الثامن عشر من أيلول من العام نفسه[112] ، وتضمنت البنود الآتية :

1 . اعادة العمل بالتحالف المقدس الذي عقد عام 1815 بين كلاً من النمسا وروسيا وبروسيا .

2 . موافقة روسيا على إطلاق يد النمسا في الأراضي الالمانية والإيطالية ، مقابل عدم اعتراض النمسا على النفوذ الروسي في الدولة العثمانية والمضائق .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

3 . يتعهد الجانبان الروسي والنمساوي بالمحافظة على وحدة وسلامة الدولة العثمانية وديمومة وجودها تحت حكم السلطان العثماني .

4 . الوقوف بوجه أي تحالف تعقدهُ الدول الأوروبية الأخرى (بريطانيا وفرنسا) ، من شأنه تهديد وحدة واستقلال الدولة العثمانية ، وبذل الجهود لمنع تقسيمها أو تغيير نظام الحكم فيها[113] .

أدرك مترنيخ من أن منح القيصر الروسي النمسا لبعض الامتيازات هو لأجل إبعادها عن فرنسا وبريطانيا ، فضلاً عن ذلك فقد اتضح لمترنيخ أيضاً بأن روسيا لا تسعى لتقسيم الدولة العثمانية لوحدها ، دون الرجوع الى النمسا في ذلك . لذا وجب عليه إيجاد نوع من التوازن بين روسيا من جهة ، وبين فرنسا وبريطانيا من جهة أخرى ، إذ حاول مترنيخ الإفادة من روسيا في منع بريطانيا وفرنسا من ان يتحكمان في المضائق العثمانية ، كما حاول استغلال بريطانيا وفرنسا لمنع روسيا من الانفراد بالمسألة الشرقية ، والتحكم بنهر الدانوب ، الذي يعد بمثابة الشريان الحيوي لتجارة النمسا عبر البحر الأسود[114] . وبذلك يكون مترنيخ قد ضرب عصفورين بحجر من خلال عقده لمعاهدة ميونخنكريتس .

أثار توقيع النمسا وروسيا الاتفاقية السابقة الذكر امتعاض كلاً من بريطانيا وفرنسا ، واصيب وزير الخارجية البريطاني بالمرستون بخيبة الأمل بعد أن عدّها بمثابة قيام مترنيخ بالخضوع والتسليم للقيصر الروسي، وعمل على تقديم احتجاج لمترنيخ على بنودها ، وذلك في الثامن والعشرين من آب من العام نفسه إذ اعتقد بأنها احتوت على بنود سرية لاقتسام ممتلكات السلطان العثماني ، كما عدّها بمثابة محاولة من جانب روسيا والنمسا لاقتسام الدولة العثمانية وإن بريطانيا وفرنسا سيعملان سوياً لأجل ابطالها وإيقاف العمل بها[115] .

حاول مترنيخ على أثر ذلك الاتصال ببالمرستون ، لأجل ايضاح الامور له وبيان محتوى الاتفاقية الروسية . النمساوية ، والتخفيف من حدة التوتر بين بريطانيا وروسيا ، وإعلام بالمرستون بأن روسيا تسعى للحفاظ على وحدة وسلامة الدولة العثمانية . وأن روسيا والنمسا تعارضان أية محاولة توسعية من قبل أية دولة على حساب ممتلكات السلطان العثماني . فضلاً عن ذلك فقد دعا مترنيخ بالمرستون في الوقت نفسه لتوحيد الجهود الأوروبية والعمل سوياً لأجل الحفاظ على وحدة وسلامة الدولة العثمانية من مخاطر ومحاولات محمد علي باشا التوسعية . كما طلب مترنيخ من بالمرستون أن تضغط بريطانيا على فرنسا وتمنعها من تقديم الدعم لمحمد علي باشا ، مقابل أن تضمن النمسا روسيا و تمنعها من الانفراد بالمسألة الشرقية[116] .

حاول وزير الخارجية الروسي نسلرودية طمأنة بريطانيا مؤكداً لنظيره البريطاني بالمرستون بأن اتفاقية ميونخنكريتس جاءت لحماية الدولة العثمانية من محاولات محمد علي باشا الانفصالية . وأن بلاده (روسيا) لمْ تجنِ أيةَ فائدة من تلك الاتفاقية . وعمل موقف وتصريح نسلرودية ذلك على التخفيف من حدة التوتر الحاصل بين الدول الأوروبية الكبرى حول المسألة الشرقية ، لاسيما بين بريطانيا والنمسا وروسيا[117] .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

حاول السلطان محمود الثاني في تلك الاثناء خلق وافتعال الأسباب لإعلان الحرب على محمد علي باشا ، على الرغم من عدم جاهزية القوات العثمانية للمواجهة . وانتقد مترنيخ تصرف السلطان العثماني هذا ، معتبراً أنه من الخطأ إعلان الحرب على محمد علي باشا والدولة العثمانية على تلك الحالة من الضعف وعدم الجهوزية ، وصرح مترنيخ بالقول : **((إنَّ النمسا لن توافق على قيام الباب العالي بأي عمل عسكري ، وفي حال حدوث ذلك فإنها [النمسا] لن تقوم بتقديم دعم لحكومة السلطان العثماني ....))**[118] .

حاول محمد علي باشا خلال ذلك الوقت استغلال تشتت آراء الدول الكبرى و تباين مواقفها تجاه المسألة الشرقية ، وأعلن لسفراء تلك الدول في الثالث من أيلول عام 1834 في رسالة بعثها لهم ، أعرب من خلالها عن رغبته في الاستقلال عن الباب العالي[119] ، معتبراً أن استقلالهُ هو الضمان الوحيد للحد من التغلغل الروسي في ممتلكات السلطان العثماني . إلا أن الدول الكبرى رفضت ذلك الأمر[120] . واعتبر مترنيخ بأنه في حال قيام محمد علي باشا في تلك الخطوة الاستقلالية ، فإنها سوف تسبب الخسارة للدولة العثمانية للعديد من أقاليمها ، في حال قام محمد علي باشا بتأسيس دولة عربية تحت حكمهِ ، الأمر الذي سيعمل على إضعاف الدولة العثمانية وأنهيارها تدريجيا[121] .

حاولت بريطانيا تدارك ذلك الامر وحثت الدول الأوروبية الكبرى على التدخل لحل الأزمة بين السلطان و محمد علي باشا ، من خلال عقد مؤتمر دولي لأجل ذلك . ورحب مترنيخ بذلك المقترح البريطاني ، إلا أن القيصر الروسي نيقولا الأول رفض ذلك الامر ، لاعتقادهِ بأن بريطانيا تسعى للتخلص من معاهدة (آونكيار . أسكله سي) ، العثمانية . الروسية ، ودفع مترنيخ لتغيير موقفه من المقترح البريطاني ورفضهِ ، خوفاً من أثاره غضب الجانب الروسي عليه ، وذلك في تموز عام 1838[122] . وهنا حاولت بريطانيا العمل على حل الأزمة بمفردها ، بعد خضوع مترنيخ لضغوطات القيصر الروسي ورفضهِ التعاون معها في حل الازمة . وتمكن بالمرستون من الاتصال بالباب العالي وعقد الطرفان اتفاقية **(بلطه . ليماني . Balta Limani في السادس عشر من آب 1838)**[123] ، تعهدت الدولة العثمانية بموجبها بتخويل بريطانيا والسماح لأسطولها بتفتيش السفن التابعة لمحمد علي باشا ووقوفها إلى جانب الدولة العثمانية في حال تعرضها لأي اعتداء من قبل الاخير[124] .

أعرب مترنيخ عن ارتياحهِ للاتفاقية العثمانية . البريطانية السابقة الذكر ، عاداً إياها غير ذات ضرر بالعلاقات الدولية بين الدول الكبرى ، فيما يخص المسألة الشرقية[125] . وطلب مترنيخ من بالمرستون في التاسع والعشرين من آذار عام 1839 العمل سوياً على إحلال السلام بين طرفي الأزمة وإبعاد شبح الحرب عن الدولة العثمانية . فضلاً عن ذلك فقد حاول مترنيخ التدخل لتسوية الخلافات بين السلطان وتابعهِ ، من خلال قيامهِ بإبلاغ الباب العالي في الخامس من نيسان من العام نفسه ، بأن العداوة المعلنة بين الطرفين تعمل على

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

زيادة رغبات محمد علي باشا في الاستقلال عن الدولة العثمانية ، وإنَّ النمسا ضد فكرة الحرب بينهما ، فضلاً عن ذلك فقد قام مترنيخ بتوجيه رسالة إلى السلطان محمود الثاني مؤكداً لهُ فيها بأن النمسا ترغب بحل الخلاف بالطرق السلمية والدبلوماسية وتعمل على عدم تجدد الحرب بينهما ، وبخلاف ذلك فإن النمسا تَعدُّ نفسها حرة من التزاماتها تجاه الدولة العثمانية ، في حال كانت الاخيرة هي البادئة بإعلان تلك الحرب[126] . إلا أن تحذيرات مترنيخ تلك لم تزد الدولة العثمانية إلى عناداً وإصراراً ولمْ يغير السلطان من موقفه من رغبتهِ في إعلان الحرب على محمد علي باشا .

بدأت القوات العسكرية العثمانية في مطلع نيسان عام 1839 بالتحرك لإخراج قوات محمد علي باشا من سوريا . وأعلن الباب العالي الحرب بصورة رسمية على محمد علي باشا في التاسع من حزيران من العام نفسه ، وهنا اقترحت فرنسا على الدول الأوروبية الكبرى عقد مؤتمر لتسوية الأزمة وإبعاد شبح الحرب الدائرة في الشرق من احتمالية تأثيرها على الأوضاع العامة أوروبا . إلا أن مترنيخ اعترض على ذلك المقترح الفرنسي ، وأقترح بدلاً عنه أن تقوم كل دولة من الدول الخمس الكبرى بإرسال مقترحاتها الى سفرائها في فيينا ، مع إعطائهم الوقت الكافي لدراسة ومناقشة تلك المقترحات ، أملاً بتوصل الجميع الى إيجاد حل مناسب ، ومن ثم يتم الاتصال الدولة العثمانية وإبلاغ السلطان ومحمد علي باشا بالحلول التي اتفقت عليها الدول الكبرى لتسوية الخلافات بينهما ، كما اقترح مترنيخ عدم اتخاذ العاصمة البريطانية لندن مكاناً لعقد مؤتمر لذلك الامر ، كما انتقد مترنيخ وزير خارجية الاخيرة بالمرستون وعجزهِ عن حل الخلاف بين السلطان وتابعهِ ، مثلما قام بتسوية القضية البلجيكية ، التي استغرق وقتاً طويلاً لأنهائها[127] .

تعرضت القوات العثمانية في تلك الأثناء إلى هزيمة ساحقة على يد قوات محمد علي باشا ، في معركة نصيبين ، شمالي سوريا ، وذلك في العشرين من حزيران من العام نفسه[128] ، وتزامنت تلك الهزيمة مع وصول خبر وفاة السلطان محمود الثاني إلى مسامع ساسة و دبلوماسيي الدول الكبرى ، ووصول ولده **(عبد المجيد الأول 1823 . 1861 / 1839 . 1861)** ، إلى كرسي السلطة في الدولة العثمانية . وهنا حاولت القوى الكبرى زيادة عملها الدبلوماسي لإيقاف الحرب ومنع انهيار الدولة العثمانية[129] . إذ حاول مترنيخ الضغط على كلاً من بريطانيا وفرنسا ، لأجل أن يتدخلان يضغطان على محمد علي باشا ، وأن تعمل الدول الكبرى سوياً على حصر نفوذه في مصر وسوريا . إلا إن بريطانيا أصرّت على وجوب تخليه عن جميع الأراضي السورية والاكتفاء بمصر فقط . وقد أدى ذلك لاشتداد الخلافات بين بريطانيا وفرنسا ، بسبب ميل الاخيرة إلى جانب محمد علي باشا وخوفها من إمكانية زيادة النفوذ البريطاني في الشرق الأدنى ، مما حال دون التوصل إلى اتفاق لح الأزمة ، إلا أن أدراك بالمرستون للأخطار المحدقة بالدولة العثمانية وتخوفه من احتمالية دخول القوات الروسية إلى المضائق العثمانية وما يترتب على ذلك من مخاطر على المصالح البريطانية هناك ، دفعه إلى طرح فكرة إقامة تحالف عسكري أوروبي ضد محمد علي باشا[130] .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

قام مترنيخ لأجل تدارك الأمور بإرسال برقية الى سفير بلادهِ في اسطنبول في السادس عشر من تموز من العام نفسه ، أكد من خلالها للسلطان العثماني الجديد وجوب عدم التخوف من النشاط الروسي في الدولة العثمانية ، ووصلت تلك البرقية وسلمت الى السلطان والباب العالي في السابع والعشرين من الشهر نفسه[131] . وقام سفراء الدول الكبرى في اسطنبول بالاطلاع والتوقيع عليها ومن ثم سلمها السفير النمساوي إلى الصدر الأعظم **(خسرو باشا)** ونصت على : **((أن الدول الخمس الكبرى توصلت إلى اتفاق فيما بينها بخصوص المسألة الشرقية وتدعو تلك الدول الدولة العثمانية إلى عدم اتخاذ أي قرار دون موافقة الدول الكبرى وعليها الانتظار لحين التوصل إلى اتفاق وعلى حكومة السلطان انتظار النتائج المترتبة على لقاءات ممثلي الدول الكبرى ...))** [132] .

عملت روسيا بنصيحة مترنيخ وأعلنت استعدادها للتعاون مع بقية الدول الكبرى لحل الخلافات بين الدولة العثمانية ومحمد علي باشا . وفي الوقت نفسه طلبت بريطانيا من فرنسا زيادة التعاون بينهما لإنهاء تلك الأزمة . إلا أن محاولات الاخيرة لدعم محمد علي باشا على حساب السلطان العثماني حالت دون ذلك ، لا سيما وأن فرنسا كانت ترغب باحتفاظ محمد علي بكلاً من مصر وسوريا ، في حين كانت بريطانيا تسعى لعزله وإخراجهِ من سوريا ، وجعلهِ يكتفي بحكم مصر فقط ، بصورة وراثية هو وأسرته من بعدهِ وفي حال رفضهِ لذلك ، فإن بريطانيا ستعمل على كبح جماحهِ بالقوة[133] .

بعث وزير الخارجية الروسي نسلرودية على أثر تلك التطورات والخلافات برقية الى مترنيخ ، وذلك في الرابع من تموز من العام نفسه ، تحثّهُ على وجوب أن تعمل النمسا إلى جانب روسيا بصورة دبلوماسية لحل الأزمة وتسويتها دون التدخل العسكري ، لأجل مساعدة الدولة العثمانية والوقوف إلى جانبها ، على العكس من بريطانيا وفرنسا اللتان ينويان إرسال سفنهما الحربية إلى بحر مرمرة ، بدلاً من أن يرسلانها إلى السواحل المصرية ، لأجل كبح جماح محمد علي باشا . فضلاً عن ذلك فقد أكد نسلرودية لمترنيخ من خلال تلك البرقية أيضا بأن العمل الدبلوماسي المشترك سيعمل على إرغام طرفي الأزمة (السلطان العثماني ومحمد علي باشا) ، على قبول تسوية مشاكلهما مع دون الحاجة إلى مساعدة أي دولة من الدول الأوروبية الكبرى عسكرياً ، ومما يعمل بدورهِ أيضا على إزالة الخلافات والتناقضات بينهما الناجمة عن أحداث تلك الأزمة[134] .

حاول القيصر الروسي نيقولا الأول استغلال الخلافات بين بريطانيا وفرنسا حول المسألة الشرقية ، وأخذ يحاول التقرب من بريطانيا ، مما أثار حفيظة مترنيخ ، إذ عدّهُ الاخير تغيراً في السياسة الروسية ، لا سيما وأن مترنيخ كان يطمح لعقد مؤتمر دولي في العاصمة النمساوية فيينا لحل المسألة الشرقية وتداعيات الأزمة بين السلطان العثماني ومحمد علي باشا ، إلا أن القيصر الروسي نيقولا الأول بتقربه من بالمرستون أفسد على مترنيخ ذلك[135] . وهنا وفي تلك الأثناء حاول بالمرستون استغلال انزعاج مترنيخ وتدهور حالتهِ الصحية ومرضهِ ، وقرر استخدام القوة ضد محمد علي باشا وبمساعدة من القيصر الروسي نيقولا الأول وبمعزل

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

عن فرنسا ، لا سيما وأن مترنيخ كان قد أبدى استيائه من تغيير الحكومة الروسية من موقفها والتقرب من بريطانيا ، مما أضاع على مترنيخ فرصة عقد مؤتمر دولي بزعامته في فيينا ، لحل الأزمة العثمانية . المصرية ، مما أدى الى تدهور حالته الصحية وسقوطه مريضاً جراء الإحباط الذي أصيب به[136] . إلا أنهُ قام بتكليف سفير بلاده في لندن نيومان باللقاء مع وزير الخارجية البريطاني بالمرستون في لندن ، وقد تم ذلك اللقاء في مطلع كانون الثاني 1840 ، لأجل عقد اتفاق (روسي . نمساوي . بريطاني) لإخراج محمد علي باشا من سوريا ، حتى إنْ لمْ تقبل فرنسا بذلك ، في سبيل تسوية الخلافات و المسألة الشرقية . وقد أبدى بالمرستون للسفير النمساوي استعدادَ بلادهِ لاستخدامِ القوة ، لأجل إخراج محمد علي باشا من سوريا ، مقابل الحصول على دعم مالي من مترنيخ وضمان الاخيرة لموافقة بروسيا على ذلك العمل[137] .

قامت الدول الأوروبية الأربع الكبرى (بريطانيا . روسيا . النمسا . بروسيا) ، في الخامس عشر من تموز 1840 بالتعاون مع الدولة العثمانية والتوقيع على اتفاقية لندن الأولى ، التي تكونت من مجموعة من البنود ، لعل أبرزها هو رغبة القوى الكبرى بإرضاخ محمد علي باشا لرغباتها ، وفي حال رفضهِ لذلك ، فإن النمسا وبريطانيا ستعملان على إرسال أساطيلهما الى البحر المتوسط ، لأجل العمل على قطع وصول المؤن والمواد والمعدات العسكرية بين مصر وسوريا . وإذا قام محمد علي بالتقدم لأجل مهاجمة العاصمة العثمانية اسطنبول ، فإن القوى الكبرى ستعملُ مجتمعةً على حماية المضائق العثمانية من أي اعتداء عليها ، على أن لا يتم ذلك إلا بعد موافقة السلطان العثماني ، كما أكد المؤتمر على حصر نفوذ محمد علي باشا في مصر فقط ، مع منحهِ إدارة ولاية عكا مدى الحياة ، وأن يعيد الأقاليم التي أستحوذ عليها خلال المدة (1832 . 1839) ، الى الدولة العثمانية ، مع إعطائه مهلة لمدة عشرة أيام لأجل الموافقة على ذلك . وفي حال رفضهِ لذلك فإنه سوف يتم حصر نفوذهِ في مصر فقط . وإنْ لمْ يوافق على ذلك في غضون عشرة أيام أخرى فسيتم اخذ مصر منه أيضاً ، فضلاً عن ذلك فقد وقع ممثلو الدول الأربع الكبرى على بروتوكول منفصل ، يجيز لهم استخدام القوة ضد محمد علي باشا ، حتى قبل أن يتم توقيعهُ على بنود اتفاقية لندن الأولى[138] .

طلب بالمرستون من مترنيخ في اليوم التالي لإبرام اتفاقية لندن الأولى إرسال الأسطول النمساوي إلى سواحل بلاد الشام ، تحسباً لقيام محمد علي باشا بأيّ تمرد . وقد استجاب مترنيخ لطلب بالمرستون ذلك وقام بإرسال أسطول النمسا البحري لينضم إلى جانب الأسطول البريطاني المتواجد في البحر المتوسط ، وتم فرض الحصار على السواحل السورية[139] . وعلى أثر ذلك العمل أخذ إبراهيم باشا بالتراجع بعد تقدم الأسطولين البريطاني والنمساوي ، وانضمام الأسطول الروسي إليهما ، فضلاً عن قيام روسيا بتحشيد المزيد من قواتها وقطعاتها البحرية في **(شبه جزيرة القرم The Crimean Peninsula)**[140] ، مما دفع محمد علي للإذعان لمطالب الدول الكبرى ، لاسيما بعد عدم حصولهِ على دعم وإسناد من قبل فرنسا ، وقبل بعرض القوى الأربع الكبرى عليه بحكم مصر بصورة وراثية ، مقابل إعادته إلى للأسطول العثماني الذي اغتنمه في حرب 1839 الموافق أيضاً على انسحاب قواتهِ من بلاد الشام[141] .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

وهكذا تمكن مترنيخ وبمساعدة بريطانيا في حل المسألة الشرقية ، التي أثيرت بفعل الخلاف بين السلطان وتابعهِ محمد علي باشا ، بعد قبول الاخير بشروط الدول الكبرى التي وضعت في اتفاقية لندن الأولى ونتيجةً لتخلي فرنسا عن دعمهِ ، والتي وجدت نفسها منعزلةً عن الدول الأوروبية الكبرى ، كما كانت في عام 1815 ، عندما تمكن مترنيخ من توحيد الجهود الأوروبية ضدها[142] .

إصدار السلطان عبد المجيد الأول في الأول من حزيران عام 1841 فرماناً ينص على منح محمد علي باشا الحكم على مصر بصورةٍ وراثية ، وقبل الأخير بذلك الفرمان في العاشر من الشهر نفسه[143] . وبذلك يكون مترنيخ وبمساعدة الدول الكبرى قد تمكن من إنهاء تداعيات المسألة الشرقية الناجمة عن أزمة محمد علي باشا ، التي أدت لحدوث خلافات بين الدول الخمس الكبرى لما يقارب عقداً من الزمن .

الخاتمة والاستنتاجات :

1 . كان مترنيخ واحداً من أبرز الشخصيات الدبلوماسية في أوروبا خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر ، لما قام به من أعمال كبيرة لأجل إعادة السلام والاستقرار في أوروبا بعد حروب الثورة الفرنسية .

2 . عارض مترنيخ الثورة اليونانية في بداية انطلاقها ووقف بالضد منها ، وذلك من أجل المحافظة على السلام والشرعية ، التي أقرها في مؤتمر فيينا عام 1815 ، فضلاً عن مناهضتهِ للثورات القومية والتحررية ، لأن بلادهُ (النمسا) كانت متكونة من خليط غير متجانس من القوميات والأقليات ، لذا خشي مترنيخ أن تمتد ثورة اليونان ويصل ليهيبها الى النمسا ، لذا شجّعَ الدولة العثمانية لأجل القضاء على تلك الثورة .

3 . حاول مترنيخ بعد تدخل بعض الدول في الثورة اليونانية التوسط بين السلطان العثماني ورعاياه اليونانيين ودعا لعقد مؤتمر لأجل حل الازمة في فيينا ، لأجل أن تتمكن الدول الكبرى من إيجاد الحلول المناسبة لها ، إلا أنهُ لمْ يتمكن من ذلك ، بسبب معارضة روسيا ووقوفها إلى جانب اليونان .

4 . حاول مترنيخ تهدئة التوتر الحاصل بين الدولة العثمانية وروسيا ، بسبب الثورة اليونانية ، والحيلولة دون اندلاع الحرب بينهما ، التي قد تؤدي في حال وقوعها إلى تهديد السلام والاستقرار في عموم القارة الأوروبية .

5 . أدى عدم تمكن مترنيخ من حل الأزمة اليونانية . العثمانية ، إلى تفاقمها ووصولها الى مرحلة خطيرة بعد عام 1827 بعد تدخل روسيا فيها ورفضها للوساطة النمساوية .

6 . رفض مترنيخ الاتفاق بين روسيا وبريطانيا القاضي بمنح اليونان حكماً ذاتياً ، مقابل دفعها للجزية السنوية للدولة العثمانية ، كما رفض التعاون مع روسيا ، لإدراكه بأنها تسعى للتوسع ومد نفوذها في البلقان ، مما يهدد المصالح النمساوية هناك ، ورفض مترنيخ التوقيع على بروتوكول لندن الذي أقرتهُ كلاً من بريطانيا وروسيا

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

وفرنسا في تموز 1827 ، الداعي لفرض حصار على الموانئ العثمانية ، لإرغامها على عقد صلح مع اليونان .

7 . عمل مترنيخ على الضغط على الدولة العثمانية في مؤتمر لندن الذي عقد في تموز 1828 ، لأجل إرغامها على إخراج قواتها من الأراضي اليونانية ، خوفاً منهُ من احتمالية اندلاع حرب بينها وبين روسيا ، قد تفقديها لمساحات كبيرة من اراضيها في أوروبا الشرقية واليونان .

8 . رحب مترنيخ بالصلح الذي عقد بين روسيا والدولة العثمانية بموجب معاهدة (أدريانوبل) ، كما أكد خلال مشاركتهِ في مؤتمر لندن الذي عقده في شباط 1830 ، على وجوب إنهاء الأزمة و عقد صلح بين طرفيها اليوناني والعثماني .

9 . حاول مترنيخ الوقوف إلى جانب السلطان العثماني محمود الثاني في صراعهِ مع محمد علي باشا ، من خلال قيامهِ بإرسال الأسطول النمساوي الى البحر المتوسط ، لأجل كبح جماح الاخير ، إلا أنه تراجع عن ذلك ، خوفاً من أن تسوء علاقاتهِ مع القيصر الروسي نيقولا الأول .

10 . حاول مترنيخ الاتصال بوزير الخارجية البريطاني بالمرستون ، لأجل العمل سوياً في كبح جماح محمد علي باشا من جهة ، ولأجل الوقوف بوجه النفوذ الروسي في الدولة العثمانية من جهة أخرى ، وطلب منه أيضاً القبول بفكرة عقد مؤتمر دولي لحل الأزمة في العاصمة النمساوية فيينا ، إلا أن بالمرستون رفض ذلك أيضاً ، وأقترح عقد ذلك المؤتمر في لندن ، مما جعل مترنيخ يشعر بالإحباط والفشل في أداء دورهِ كزعيم للدبلوماسية الأوروبية .

11 . دعا مترنيخ الدول الكبرى الى تشكيل تحالف عسكري لمحاربة محمد علي باشا بعد انتصار الاخير على الدولة العثمانية في موقعة قونيه عام 1832 ، إلا أن فرنسا رفضت ذلك ، وطلبت منه التوسط بالطرق الدبلوماسية لحل الأزمة ، إلا أن مترنيخ رفض ذلك الامر .

12 . حاول مترنيخ الإبقاء على علاقات النمسا الوطيدة مع روسيا ، المبنية على أساس التحالف المقدس بينهما الموقع عليه عام 1815 ، وذلك من خلال توصل مترنيخ والقيصر الروسي لعقد اتفاقية ميونخنكريتس ، التي أكدت على إنهاء الخلافات الناجمة بفعل أحداث المسألة الشرقية .

13 . فشل مترنيخ من البقاء متربعاً على عرش الدبلوماسية الأوروبية ، بسبب عدم تمكنه من إقناع بالمرستون من عقد مؤتمر دولي لحل تداعيات المسألة الشرقية ، في العاصمة النمساوية فيينا ، على الرغم من محاولاتهِ المتكررة ، بسبب رغبة بالمرستون بنقل مركز تلك الدبلوماسية إلى لندن .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

14 . تمكن مترنيخ من تقريب وجهات النظر بين بريطانيا وروسيا حول المسألة الشرقية ، مما أدى إلى عزل فرنسا دولياً ، بسبب دعمها لمحمد علي باشا ، الذي اتفقت كلاً من روسيا والنمسا وبريطانيا وبروسيا على حصر نفوذه داخل مصر فقط .

15 . أصيب مترنيخ بالإحباط والفشل بسبب عدم تمكنه من إقناع الدول الكبرى في عقد مؤتمر لحل أزمة السلطان ومحمد علي في فيينا ، بسبب معارضة بريطانيا التي حلَّ وزير خارجيتها بالمرستون محل مترنيخ ، وأصبح زعيماً للدبلوماسية الأوروبية في مؤتمر لندن لعام 1840 ، مما أفقد مترنيخ بعضاً من مكانتهِ الدبلوماسية والسياسية في أوروبا لصالح بالمرستون .

الهوامش :

1 . نعيم كريم عجمي الشويلي , مترنيخ ودورهُ السياسي في اوروبا (1809 – 1823) , اطروحة دكتوراه ، غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد , 2006 ، ص1 .

2 . Hans Kohn , Absolutism and Democracy 1814 – 1852 , VOL . I , Ahistory of European century , (Newyork , 1965) , p . 22 ;

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

هنري الفريد كسينجر ، عالم أعيد بنائه ، ترجمة علي مقلد ، ط1 ، (بيروت ، د . ت) ، ص35 .

3 . Enno . E . Kraene , Metternich's German policy , VOL . I , The Contest with Napoleon 1799 – 1814 , (Newyork , 1963) , pp . 3 – 9 .

4 . G . A . C . Sandeman , Metternich , (London , 1914) , pp . 1 – 3 .

5 . للتفاصيل عن أحداث الثورة الفرنسية ، أنظر :

R . W . Postgate (ed .) , Revolution From 1789 – to 1906 , Documents selected , (Newyork , 1962) , pp . 1 – 6 ;
Hiliaire Belloc , The French Revolution , (London , N . D) , pp . 37 – 42 .

6 . J , De . Bertier De Sauvigny , Metternich and his Times , (London , 1957) , p . 1 .

7 . Prince Richard Metternich (ed .) , Memoirs Prince Metternich (1773 – 1815) , VOL . II , (London , 1880) , p . 4 .

8 . CoLoneL . G . B . Malleson , C . S . L . , Life of Prince Metternich , (Philadelphia , 1888) , pp . 6 – 13 .

9 . فرنسيس الثاني : إمبراطور النمسا ، ولد عام 1786 ، خلف أباه ليوبود الاول عاصر أحداث الثورة الفرنسية ووقف بالضد منها ، تعرض للعديد من الهزائم على يد نابليون بونابرت ، اتخذ لقب إمبراطور عام 1804 باسم فرنسيس الاول ، إلا أنه جرد منه عام 1806 ، حضر مؤتمر فيينا لعام 1815 واصبح أحد أقطاب الحلف المقدس ، توفي في أيلول 1835 . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , 15th . ed , (Chicago Encyclopedia Britannica , Inc . , 1988) , VOL . 4 , p . 272 .

10 . A . J . P . Taylor , The Habsburg Monarchy (1809 – 1918) , (London , 1970) , p . 51 .

11 . نابليون بونابرت : قائد عسكري فرنسي ولد في جزيرة كورسيكا (Carsica) عام 1769 ، قاد حملة عسكرية لغزو مصر عام 1798 ، اصبح بمنصب القنصل الاول لفرنسا طوال المدة (1799 . 1804) ، ثم أصبح إمبراطوراً (1804 . 1815) . حارب الدول الاوروبية وحقق العديد من الانتصارات عليها ، اجرى العديد من الاصلاحات الداخلية وأصدر بعض القوانين ، خاض العديد من المعارك حتى تعرض لهزيمة في معركة واترلو في حزيران عام 1815 ، التي انهت على حكمه وتم نفيهُ الى جزيرة (سانت هيلينا) في المحيط الاطلسي والتي توفي فيها في 15 ايار 1821 . للتفاصيل أنظر :

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 16 , p . 1 .

12 . معركة واترلو : وهي أخر معارك نابليون بونابرت ، التي التقى فيها مع الجيش البريطاني في قرية واترلو ، القريبة من بروكسل ، وذلك في يوم الاحد المصادف الثامن من حزيران عام 1815 ، وكان النصر في بداية الامر لصالحه ، إلا أن وصول تعزيزات عسكرية وقوات اضافية من الجيش البروسي بقيادة الجنرال بلوخر ، لنجدة الجيش البريطاني غيّرَ المعادلة وخسر جيش نابليون وانهزم في تلك المعركة ، بعد أن فقد أكثر من ثلاثين الف من جنوده فيها . للتفاصيل أنظر :

Rory Muir , Britain and The Defeat of Napoleon 1807 – 1815 , (London , 1996) , P . 336 .

13 . للتفاصيل عن مؤتمر فيينا ، أنظر : زيدان حسان حاوي الشويلي , مؤتمر فيينا 1814 – 1815 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية . ابن رشد , جامعة بغداد , 2004 ، ص46 . 70 .

14 . مؤتمرات المتابعة الأوروبية : أرتأى مترنيخ وساسة مؤتمر فيينا الاخرين عقد مؤتمرات بصورة دورية ، لمعالجة المشاكل التي تعترض السلام والاستقرار في أوروبا والعالم ، الذي تم التوصل اليه واقرارهُ في معاهدات مؤتمر فيينا ، ومن أبرز تلك المؤتمرات هي مؤتمر (أكس . لا . شابيل Aix – La – Chapelle في تشرين الثاني 1818) ، الذي عقد من اجل التأكيد على سحب القوات الأوروبية المحتلة للأراضي الفرنسية منذ معركة واترلو عام 1815، ومؤتمر (كارلسباد Carlspad آذار 1819) ، الذي عقد للحد من انتشار الافكار القومية والتحررية في المانيا . ومؤتمري (تروباو Troppao تشرين الاول 1820 و ليباخ Laybach كانون الثاني 1821) ، اللذان عقدا لأجل معالجة مشاكل وثورات نابولي الايطالية ضد السيطرة النمساوية ، ومؤتمر (فيرونا Verona تشرين الاول 1822) ، الذي عقد لأجل معالجة مشاكل اسبانيا ومستعمراتها الثائرة في قارة امريكا الجنوبية (اللاتينية) . للتفاصيل عن تلك المؤتمرات ، أنظر :

Paul . W . Schorder (ed .) , Metternich’s Diplomacy at Its Zenith (1820 – 1823) , (University of Texas press , 1962) , pp . 60 – 195 ;
G . A . Kertesz (ed .) , Documents in The Political History of European Continent (1815 – 1939) , (Oxford , 1967) , pp . 14 – 25.

15 . الدول الكبرى : ظهر هذا المصطلح في مؤتمر فيينا عام 1815 ويشمل الدول التي انتصرت على نابليون بونابرت وهي كلاً من (بريطانيا – روسيا – النمسا – بروسيا) , ثم انضمت فرنسا لتلك الدول واصبحت خمس دول . وازاد عددها بمرور السنوات اللاحقة وتغير البعض منها بفعل الاحداث السياسية اللاحقة

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

حتى عام 1914 . للتفاصيل انظر : ربيع حيدر طاهر الموسوي , التاريخ السياسي للدول الكبرى بين الحربين , ط1 , مطبعة الولاية , (النجف الاشرف , د . ت) , ص 15 – 16 .

16 . التحالف المقدس : هو تحالف قدمهُ القيصر الروسي(الكسندر الاول . Alexander I 1801 . 1825) ، خلال جلسات مؤتمر فيينا ، للدول الأوروبية ، وكان الغرض منه تشكيل تحالف دولي مبني على مبادئ السيد المسيح (ع) ، القائمة على السلام والمحبة ونبذ الحروب والخلافات , إلا إنه كان يريد استخدامه للقضاء على الافكار والمبادئ القومية التحررية في أوروبا , ضم ذلك التحالف كلاً من روسيا والنمسا وبروسيا ، وتم التوقيع عليه في السادس عشر من ايلول 1815 وتكون من مقدمة وثلاثة مواد . وقد ورفضت كلاً من بريطانيا وفرنسا الدخول في ذلك الحلف , واستمر منذ توقيعه حتى اندلاع حرب القرم (1853 – 1856) , بعد أن رفضت النمسا وبروسيا الوقوف الى جانب روسيا في تلك الحرب . للتفاصيل عن توقيع ذلك الحلف واهم بنوده أنظر :

The Holy Alliance , 26 September 1815 , in : Kertesz , op . cit . , pp . 7 – 9 .

17 . الكسندر الأول : قيصر روسيا ، وهو ابن القيصر (بافل الأول Poul I) ، ولد في الثالث والعشرين من كانون الأول 1777 ، أعتلى العرش بعد مصرع والده ، في الثالث والعشرين من آذار 1801 ، حارب نابليون وشارك في مؤتمر فيينا ، وهو صاحب فكرة التحالف المقدس ، كما شارك في مؤتمرات المتابعة الأوروبية (1818 . 1822) ، ويُعدُّ من أبرز اقطاب الرجعية في أوروبا . توفي في التاسع عشر من كانون الاول 1825 . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . I , p . 567 .

18 . Percy Ashley , Europe from Waterloo to Sarajevo , Asketch of Political Development , (Newyork , 1926) , p . 29 .

19 . المسألة الشرقية : وهي مسألة ضعف الدولة العثمانية ورغبة الدول الكبرى في اقتسام أملاكها ، لا سيما روسيا وفرنسا وبريطانيا والنمسا ، وبدأت تلك المسألة منذ عام 1774 عندما أرغمت الدولة العثمانية على توقيع معاهدة كوجل كينارجي مع روسيا في (21 تموز 1774) ، والتي قدمت فيها تنازلات كبيرة لروسيا . ويحدد بعض المؤرخين ثلاثة عناصر للمسألة الشرقية ، يتمثل الأول بضعف الدولة العثمانية ، المتكونة من خليط غير متجانس من الاقليات والقوميات . والثاني رغبة تلك القوميات بالاستقلال عن الدولة العثمانية . أما العنصر الثالث فتمثل بتدخل بعض الدول الكبرى ، لا سيما روسيا والنمسا في شؤون تلك الأقليات ، وحثها على التمرد

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

والانفصال عن الدولة العثمانية . وبقي ذلك الأمر حتى انهيار الاخيرة وتفككها في عام 1923 . للتفاصيل عن المسألة الشرقية أنظر :

Wesley . M . Gewehr , The Rise of Nationalism in The Balkan (1800 – 1930) , (Newyork , 1932) , pp . 8 – 12 ;

هاشم صالح التكريتي ، المسألة الشرقية المرحلة الاولى (1774 – 1856) , ط1 ، دار الحكمة , (بغداد , 1990) , ص 62 – 123 ؛ حمزة ملغوث فعل البديري , الدبلوماسية الاوروبية خلال حرب القرم (1853 – 1856) دراسة تأريخية , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية . ابن رشد للعلوم الانسانية , جامعة بغداد , 2014 ، ص61 . 65 .

20 . البلقان : وهو عبارة عن شبه جزيرة كبيرة تقع في جنوب شرقي أوروبا ، تمتد من بحر الادرياتيك نحو الجنوب الشرقي لشبه جزيرة المورة في اليونان ، ويمتد شرقاً ليصل الى مضائق البسفور والدردنيل ومصب نهر الدنيستر Dniester . وتمتد حدوده الشمالية لتصل كلاً من رومانيا ويوغسلافيا وكرواتيا وسلوفينيا . ويضم إقليم البلقان كلاً من بلغاريا واليونان والبانيا ومقدونيا والبوسنة والهرسك كرواتيا ورومانيا وكوسوفو وصربيا والجبل الاسود ، بالإضافة الى الأراضي التركية المطلة على بحر مرمرة وهي المعروفة بـ(تراقيا الشرقية) . للتفاصيل أنظر :

Ferdinand Schevill , History of Balkan Penisula from The Earliest Time to The Present Day , (Newyork , 1966) , pp . 13 – 24 .

21 . البديري ، المصدر السابق ، ص73 .

22 . ثيودور جياتاكوليس ، اليونان شعبها وأرضها ، ترجمة محمد انيس ، ط1 ، منشورات المكتبة العربية ، (القاهرة ، 1963) ، ص18 .

23 . Scherill , op . cit . , p . 88 .

24 . حسين عبدالواحد بدر ، المسألة اليونانية (1821 . 1832) دراسة تاريخية في ثورة اليونان واستقلالها عن الدولة العثمانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2003 ، ص33 .

25 . جمعية فليكي إيتيريا : وتعرف ايضاً بجمعية الاصدقاء وهي جمعية سياسية كان من أبرز أهدافها تحرير اليونان من السيطرة العثمانية ، من خلال القيام بثورة ضد الحكم العثماني واستعادة ماضي وتراث اليونان الحضاري والفكري . وتم فتح فروع لها في بعض المناطق المجاورة مثل ياشر وبوخارست والمورة . وتوسع نشاطها بشكل كبير بعد أن حظيت بالدعم من قبل القيصر الروسي الكسندر الأول . للتفاصيل أنظر :

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

Jrene Collins , The Age of Progress , Astudy of European History From 1789 – 1870 , (London , 1970) , pp . 297 – 300 .

26 . التكريتي ، المصدر السابق ، ص78 .

27 . الكسندر إبيسلانتي : شخصية وطنية يونانية ينحدر من أسرة يونانية عريقة ، حكمت ولاية ولاشيا طوال المدة (1725 . 1805) ، سافر الى روسيا ومارس العمل السياسي فيها ، ثم التحق بالجيش الروسي وشارك في حروبه ضد نابليون ، قاد في مطلع عام 1821 انتفاضة ضد الدولة العثمانية في إمارتي الدانوب (ولاشيا . مولدافيا) ، والتي تُعدُّ الشرارة الاولى للثورة اليونانية ، توفي في 19 كانون الثاني 1828 . للتفاصيل أنظر : البديري ، المصدر السابق ، ص75 .

28 . محمد علي برهان حسين ، سياسة بالمرستون تجاه الدولة العثمانية (الازمتين اليونانية والمصرية) 1830 . 1841 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2018 ، ص28 .

29 . نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية (يقظة القوميات الاوروبية) ، ج1 ، ط1 ، دار الفكر العربي ، (بيروت ، 1979) ، ص328 .

للتفاصيل عن تلك الثورات ، أنظر :

Arbara Jelavich , History of The Balkan , VOL . I , (Cambridge University Press , 1985) , p . 277 ;

البديري ، المصدر السابق ، ص76 .

30 . Harriet Martineau , The History of England from The Commencement for The XIX The Century to the Crimean War , VOL . I , (Philadelphia , 1889) , p . 348 .

31 . البديري ، المصدر السابق ، ص76 . 77 .

32 . السلطان محمود الثاني : هو أحد ابناء السلطان عبدالحميد الأول ، ولد في 20 تموز 1785 أرتقى عرش السلطنة في الثامن والعشرين من تموز 1808 وهو في سن الثالثة والعشرين من عمره قام بالعديد من الاصلاحات ومنها القضاء على الانكشارية وعمل على إعادة الحكم المركزي والقضاء على الامارات والاسر المحلية ، دخلت الدولة العثمانية في عهده في صراع مع محمد علي باشا والي مصر ، توفي في الاول من تموز 1839 . للتفاصيل أنظر : عمار محمد كاظم فرح البزاز ، السياسة الداخلية في عهد السلطان محمود الثاني (1808 . 1839) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 2006 ، ص54 . 70 .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

33 . M . S , Anderson , The Eastern Question , (1774 – 1923) , Astudy in International Relation , (London , 1965) , pp . 50 – 51 .

34 . Stanford Shaw and Elizei caral Shaw , History of the Ottoman Empire and Modern Turkey , VOL . 2 , Refrom , Revolution and Republic , The Rise of Modern Turkey 1808 – 1975 , (Cambridge University Press , 1977) , p . 17 .

35 . Metternich to Alxsander I , Laibach , May 7 , 1821 , in : Schroder , op . cit . , p . 168 .

36 . Anderson , op . cit . , p . 54 .

37 . A . L . Macfie , The Eastern Question 1774 – 1923 , (London , 1996) , p . 15 .

38 . J . A . R . Marriot , The Eastern Question , AHistorical Study in European Diplomacy , (Oxford University Press , 1969) , p . 335 .

39 . Schroeder , op . cit . , p . 178 ;

بيير رنوفان ، تاريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر 1815 . 1914) ، ترجمة جلال يحيى ، ط1 ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة ، 1980) ، ص119 .

40 . البديري ، المصدر السابق ، ص82 .

41 . ستروغانوف : ساسي ودبلوماسي روسي ، ولد في آذار 1770 في كييف ، بدأ العمل الدبلوماسي منذ عام 1805 حينما عينهُ القيصر الروسي الكسندر الأول سفيراً في أسبانيا ، ثم عمل بعدها سفيراً في السويد طوال المدة (1812 . 1816) ، ثم عين عام 1816 سفيراً لبلاده في اسطنبول . عمل على مساندة الثوار اليونانيين في بداية ثورتهم عام 1821 ، ابعد عن العمل الدبلوماسي وغادر اسطنبول في 20 آب من العام نفسه ، ثم عاد بعدها كسفيرٍ لبلاده في اسطنبول للمرة الثانية (1824 . 1839) ، توفي في حزيران عام 1851 . للتفاصيل أنظر :

Elizabeth Wormeley Latimer , Russia and Turkey in The Nineteenth Century , (Chicago , 1893) , p . 65 ;

احمد ناطق ابراهيم العبيدي ، مضائق البسفور والدردنيل (1815 . 1854) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية . ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2008 ، ص50 .

42 . Stephen Pierce Hayden Duggan , The Eastern Question . AStudy in Diplomacy , (Newyork , 1970) , pp . 60 – 63 .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

43 . Rene Albirecht Carrie , ADiplomacy History of Europe Since The Congress of Vienna , (Oxford University Press , 1976) , p . 44 .

44 . ستراتفورد كاننج : سياسي ودبلوماسي بريطاني ، ولد في لندن عام 1786 ، درس في كمبردج ، شغل العديد من المناصب ومثل بلادهُ في واشنطن (1820 . 1824) ، وفي فيينا عام 1815 وفي بطرسبورغ عام 1830 ، كما مثل بلادهُ في الدولة العثمانية لأربع مرات (1810 . 1814) ، و (1824 . 1829) ، و (1847 . 1858) ، و (1841 . 1845) ، أدى دوراً كبيراً في حسم القضية اليونانية عام 1830 ، تمتع بشعبية كبير في الدولة العثمانية ، واطلق عليه لقب (السلطان غير المتوج والسفير العظيم) ، توفي في شباط 1880 . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . II , pp . 305 – 306 .

45 . العبيدي ، المصدر السابق ، ص56 .

46 . Schroder , op . cit . , p . 170 .

47 . كاسلرية : سياسي ورجل دولة بريطاني ، ولد في الثامن عشر من حزيران عام 1769 في مدينة (آولستر Ulster) في إيرلندا من عائلة نبيلة ، أنتخب عضواً في البرلمان الايرلندي عام 1790 ، وعين في تموز عام 1802 بمنصب المسؤول الأول عن الشؤون الهندية ، ثم أصبح وزيراً للخارجية البريطانية خلال المدة (1812 . 1822) ، أصيب بعد ذلك بالجنون وأنتحر في 12 أيلول 1822 . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 2 , pp . 937 – 938 .

48 . Marin . C . Wren , The Course of Russian History , (Newyork , 1968) , p . 270 .

49 . نسلرودية : دبلوماسي وسياسي روسي ، ولد في البرتغال لأبوين المانيين عام 1780 ، دخل في السلك الدبلوماسي الروسي في سن مبكرة وعمل سفيراً لبلادهِ في برلين ولاهاي ، ثم أصبح سفيراً لروسيا في فرنسا خلال المدة (1810 . 1811) ، ثم أصبح بعد ذلك وزيراً للخارجية طوال المدة (1813 . 1856) ، وشارك ومثل بلاده في مؤتمر فيينا عام 1815 ومؤتمرات المتابعة الأوروبية ، كما مثل بلادهُ في المحافل الدولية الاخرى ، توفي في حزيران عام 1862 . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 8 , pp . 611 – 612 .

50 . Schroder , op . cit . , p . 179 .

51 . مؤتمر فيرونا : يعد آخر مؤتمر من مؤتمرات المتابعة الأوروبية ونظام المؤتمرات الذي وضعهُ مترنيخ ، عُقد في تشرين الأول عام 1822 في فيرونا (إحدى مدن لومبارديا الإيطالية) ، لأجل مناقشة موضوع ثورة

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

إسبانيا وتمرد مستعمراتها في قارة أمريكا الجنوبية ، وقد مثل القيصر الروسي الكسندر الأول بلادهُ ومثل مترنيخ النمسا ومثل بريطانيا الدوق (آرثر ولزي . دوق ولينغتون Arthur Wellesiey Duk Wellington) بصفة المراقب فقط . ومثل فرنسا وزير خارجيتها (مونتمورنسي Montmorency وسفيرها في مدريد كاتوبرايند Chateaubriand) كمراقبين ايضاً ، واستمر المؤتمر حتى أواخر كانون الأول من العام نفسه ، واتفقت الدول الكبرى بموجبه على التدخل العسكري لإعادة الأمور إلى وضعها والقضاء على الثورات الداخلية في إسبانيا ، من خلال الموافقة على تدخل فرنسا عسكرياً للقضاء على الحرب الأهلية الدائرة في شمالي إسبانيا والمحافظة على عرش آل بوربون في الاخيرة ، عملاً بمبدأ الشرعية ، الذي أقرهُ مؤتمر فيينا لعام 1815 . وبالفعل تدخلت فرنسا عسكرياً بعد إرسالها لجيش عبرة جبال البرانس للقضاء على ذلك التمرد في كانون الثاني 1823 ، مما ساعد الملك الإسباني (فرديناند السابع Ferdinand VII 1784 . 1833) على استعادة عرشه بمساعدة الدول الأوروبية الكبرى ، لا سيما فرنسا . للتفاصيل انظر :

Montagu Burrows , The History of The Foreign Policy of Great Britain , (London , 1897) , pp . 243 – 244 ;

الشويلي ، زيدان حسان حاوي ، المصدر السابق ، ص152 . 162 .

52 . حسين ، المصدر السابق ، ص37 .

53 . Duggan , op . cit . , p . 67 .

54 . Harold Temperley , England and The East (The Crimea) , (London , 1964) , p . 330 .

55 . Liewellya , Wood Ward , The Age of Refrom (1815 – 1870) , (Oxford , 1962) , p . 217 .

56 . محمد علي باشا : ضابط عثماني من أصول ألبانية ولدت في عام 1769 ، كُلفَ من قبل الدولة العثمانية بمهمة قيادة حملة عسكرية لإخراج القوات الفرنسية منها عام 1804 ، سيطر على مقاليد الأمور وتم تعيينهُ والياً على مصر عام 1805 ، دخل في الحرب ضد اليونان بعد أن طلب منهُ السلطان محمود الثاني ذلك ، إلا أنه سرعان ما طمع بأملاك السلطان ودخل معه في صراع استمر حتى عام 1840 واستمر محمد علي في حكم مصر حتى وفاتهِ في عام 1848 . للتفاصيل انظر : عبد الرحمن الرافعي ، تأريخ الحركات القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، ج1 ، ط3 ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، 1958) ، ص 283 . 284 .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

57 . Anderson , op . cit . , pp . 54 – 70 .

58 . نيقولا الأول : قيصر روسيا ، ولدَ في الخامس والعشرين من حزيران عام 1796 ، وهو أحد أبناء القيصر بافل الأول ، خلف أخاه الكسندر الأول في حكم البلاد في الأول من كانون الأول 1825 . عمل على قمع الحركات الثورية والتحررية في بولندا المجر . وكان من أبرز المتحمسين لاقتسام الدولة العثمانية وهو صاحب عبارة (الرجل المريض The Sick Man) ، التي وصف بها السلطان العثماني . أدخل بلادهُ في حرب القرم (1853 . 1856) ، ضد الدولة العثمانية وفرنسا وبريطانيا ، توفي في شباط عام 1855 بعد إصابته بمرض ذات الرئة . للتفاصيل انظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 8 , pp . 684 – 685 .

59 . Hugh Seton Watson , The Russian Empire 1801 – 1917 , (Oxford University press , 1967) , pp . 460 – 466 .

60 . جورج كاننج : سياسي ورجل دولة بريطاني ، ولدَ في لندن في أيلول 1770 ، وتلقى تعليمهُ في أكسفورد ، مارس العمل السياسي وأُنتخب عضواً في مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين (التوري) عام 1793 . ثم اصبح وزيراً للخارجية مرتين ، الأولى خلال المدة (1807 . 1809) ، والثانية (1822 . 1827) ، ثم أصبح رئيساً للحكومة عام 1827 ، إلا أنه توفي بعد أربعة أشهر من توليه ذلك المنصب . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 2 , pp . 805 – 806 .

61 . ولينغتون : قائد عسكري وسياسي بريطاني , ولدَ في الأول من أيار عام 1769 في دبلن . وهو من عائلة ايرلندية نبيلة ، داخل الأكاديمية العسكرية ، ثم اصبح عام 1790 عضواً في البرلمان الايرلندي ، شارك في الحروب النابليونية ولا سيما في معركة واترلو عام 1815 ، شارك في مؤتمر فيينا ، ثم أصبح رئيساً للحكومة طوال المدة (كانون الثاني 1828 . تشرين الثاني 1830) ، وللمرة الثانية (14 تشرين الأول . 10 كانون الأول 1834) ، أصبح في عام 1841 رئيساً لمجلس اللوردات ، وفي عام 1842 اصبح القائد العام للجيوش البريطانية ، عارض الإصلاحات البرلمانية مما أفقده شعبيتهُ ، توفي في لندن في 14 أيلول 1852 ، للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 12 , pp . 572 – 573 .

62 . Anderson , op . cit . , p . 65 .

63 . Watson , op . cit . , pp . 463 – 465 .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

64 . Marriott , op . cit . , pp . 191 – 192 .

65 . Kertesz , op . cit . , 29 – 32 .

66 . العبيدي ، المصدر السابق ، ص70 . 71 .

67 . البديري ، المصدر السابق ، ص85 .

68 . Anderson , op . cit . , p . 68 ; Douggan , op . cit . , pp . 75 – 76 .

69 . Metternich , op . cit . , pp . 299 – 302 .

70 . M . S . Anderson , The Great Powers and The Near East (1774 – 1923) , Document of Modern History , (London , 1970) , pp . 33 – 34 .

حصلت روسيا بموجب هذه المعاهدة على العديد من المكاسب الإقليمية على حساب الدولة العثمانية ، إذ اعترفت الأخيرة بموجبها على سيطرة روسيا على جورجيا و أرمينيا الشرقية كما سيطرت روسيا من خلالها أيضاً على مصب نهر الدانوب الشمالي ، فضلاً عن ذلك فقد أكد البند السابع من تلك المعاهدة على حرية السفن الروسية من التفتيش الذي كان تقوم به السلطات العثمانية للسفن المارة عبر مضائق البسفور والدردنيل او ما بين البحر الأسود والمتوسط ذهاباً إلى الموانئ الروسية في البحر الأسود . للتفاصيل انظر :

William Miller , The Ottoman Empire and its Successors 1801 – 1927 , (London , 1969) , pp . 120 – 121 ;

العبيدي ، المصدر السابق ، ص77 . 78 .

71 . Anderson , The Eastern Question … , p . 72 .

72 . الأمير أوتو : ولدت في بافاريا في ألمانيا في حزيران عام 1815 وهو أول ملك اعتلى عرش اليونان بعد استقلالها (1833 . 1862) ، إلا إنهُ كان كاثوليكياً وغريب الأطوار عن الشعب اليوناني ، حكم البلاد حكماً استبدادياً وتبنى سياسة التوسع على حساب الدولة العثمانية وأقاليمها المجاورة لليونان ، ترك اليونان بعد أن تنازل عن العرش وعاد إلى بافاريا عام 1862 ، توفي في السادس والعشرين من تموز 1867 . للتفاصيل انظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 6 , p . 3 .

73 . بدر ، المصدر السابق ، ص211 .

وللتفاصيل عن معاهدة استقلال اليونان واعتراف الدول الكبرى والدولة العثمانية بها أنظر :

Arrangement between Great Britain , France , Russia and Turkey , of The Definitive Settlement of The Continental Limits of Greece , Signed at

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

Constantinople 21 July 1832 , in : Michael Hurst (ed .) , key Treaties for The Great Powers , VOL . 1 (1815 – 1871) , (London , 1972) , PP . 217 – 221 .

74 . Henry Dodwell , The fonder of Modern Egypt , (Cambridge University press , 1931) , p . 109 .

75 . البديري ، المصدر السابق ، ص88 .

76 . C . J . Bartlett , Great Britain and Sea Powers 1815 – 1853 , (oxford , 1963) , P . 129 .

رفض محمد علي باشا طلب السلطان محمود الثاني بإرسال خمسة عشر الف جندي مصري للحرب مع روسيا ، بعد اقتناعه بنصائح ممثلي الدول الكبرى الذين نصحوه بوجوب سحب القوات المصرية و الأسطول من الجزر اليونانية بصورة تامة . للتفاصيل انظر :

Anderson , The Eastern Question… , P . 79 .

77 . Anderson , The Eastern Question… , PP . 79 – 80 .

78 . للتفاصيل عن الثورة البلجيكية ، أنظر : حمزة ملغوث البديري ، الثورة البلجيكية وموقف الدول الأوروبية الكبرى منها (1830 . 1832) ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، العدد (1) ، المجلد (18) ، جامعة القادسية ، ٢٠١٨ ، ص170 . 204 .

79 . Shaw and Elizei Shaw , op . cit . , p . 33 .

80 . G . D . Clayton , Britain and The Eastern Question , Misolonghi to Gallipli , (London , 1974) , p . 64 .

81 . J . R . Evans , The Victorian Age 1815 – 1914 , (London , 1968) , p . 56 ;

جمال محمود حجر ، القوى الكبرى والشرق الأوسط في القرن التاسع عشر والعشرين ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية ، 1989) ، ص 30 . 31 .

82 . بالمرستون : سياسي ورجل دولة بريطاني ، ولد في العشرين من تشرين الاول عام 1784 ، درس في جامعة آندبره عام 1801 ، ثم دخل مجلس العموم البريطاني عام 1807 ، ثم أصبح زيراً للخارجية مرتين الأولى خلال المدة (1830 . 1841) ، والثانية (1846 . 1851) ، ثم أصبح وزيراً للداخلية خلال المدة (1852 . 1855) ، ثم أصبح رئيساً للوزراء لمرتين الاولى خلال المدة (1855 . 1858) ، والثانية (1859 . 1865) ، توفي في الثامن عشر من تشرين الاول عام 1865 . للتفاصيل انظر :

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 9 , pp . 94 – 96 .

83 . حسين ، المصدر السابق ، ص92 .

84 . هاشم صالح التكريتي ، مرحلة متميزة من سياسة روسيا تجاه الدولة العثمانية (1829 . 1853) ، مجلة الأستاذ ، العدد (45) ، كلية التربية . ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2002 ، ص195 .

85 . Temperly , op . cit . , p . 79 .

ومن أبرز تلك الثورات التي جاءت رداً على مقررات مؤتمر فيينا المجحفة بحق الشعوب والقوميات الأوروبية هي ثورة فرنسا عام 1830 والثورة البلجيكية في العام نفسه ، فضلاً عن ثورة بولندا وإيطاليا وألمانيا . للتفاصيل عن أسباب تلك الثورات أنظر : حمزة ملغوث البديري ، الثورة البولندية وموقف الدول الأوروبية الكبرى منها (21 تشرين الثاني 1830 . 7 أيلول 1831) ، بحث غير منشور ، 2020 ، ص9 . 10 .

86 . Anderson , The Eastern Question… , p . 84 .

87 . البديري ، الدبلوماسية الأوروبية … ، ص90 .

88 . Temperly , op . cit . , p . 62 .

89 . للتفاصيل عن معاهدة أونكيار . أسكلة سي ، أنظر :

Treaty of Defensive Alliance Between Russia and Turkey signed at Constantinople 8 July 1833 , in : kertesz , op . cit . , pp . 227 – 228 ; Treaty of Defensive Alliance (Hunkar Iskelesi , The Ottoman Empire and Russia , 26 June – 8 July 1833 , in : J . C . Hurewitz (ed .) , The Middle East and North Africa in World politics , ADocnmentary Record , VOL . I , European Expansion 1535 – 1914 : (London , 1975) , pp . 252 – 253 .

90 . J . A . R . Marriott , The Remaking of Modern Europe from The outbreak of The French Revolution to The Treaty of Berlin 1789 – 1878 , (London , N . D .) , P . I56 .

91 . Frederick Stanley Rod key , The Rviews of palmerston and Metternich of The Eastern Question in 1834 , The English Historical Review , VOL . 45 , No . 180 , (Oxford University press October , 1930) , P . 627 .

92 . Ibid .

93 . Ibid , p . 628 .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

94 . تاليران : سياسي ورجل دولة فرنسي ، ولد في الثاني من شباط عام 1754 في باريس من أسرة أرستقراطية ، ساهم في أحداث الثورة الفرنسية الكبرى وأصبح وزيراً للخارجية خلال المدة (1797 . 1807) ، ثم تولى نفس المنصب في عهد نابليون وللمدة (1799 . 1807) ، ثم أُبعد عن منصبه من قبل الإمبراطور نابليون بونابرت ، مثل فرنسا في مؤتمر فيينا وأدى دوراً كبيراً في وصول لويس فليب الى الحكم عام 1830 ، أصبح بعد سفيراً لبلادهِ في لندن خلال المدة (1830 . 1834) ، توفي في 17 آيار 1838 ، للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . II , p . 522.

95 . RodKey , op . cit . , p . 628 .

96 . البديري ، الثورة البولندية... ، ص11 .

97 . G . H . Bolsorer , Palmerston and Metternich on The Eastern Question in 1834 , The English Historical Review , VOL . 51 , No . 202 , (Cambridge University Press , April , 1939) , p . 239 .

98 . Anderson , The Eastern Question ... , pp . 90 .

99 . Bolsorer , op . cit . , p . 239 .

100 . لويس فليب : ملك فرنسا ، ولدَ في الاول من تشرين الاول عام 1773 في باريس ، وهو أكبر أبناء الدوق اورليان ، الذي قُتل في احداث الثورة الفرنسية ، هاجر لويس فليب الى النمسا ثم الى سويسرا وبعدها الى الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، ثم عاد الى فرنسا بعد عام 1815 ، أُختير بعد ثورة تموز عام 1830 ليصبح ملكاً على فرنسا ، تعاون مع بريطانيا في بداية عهدهِ ، انتهى حكمهُ بعد أن أُطيحَ به في ثورة تموز عام 1848 ، توفي في لندن في السادس والعشرين من آب عام 1850 . للتفاصيل أنظر :

The New Encyclopedia Britannica , VOL . 7 , p . 510 ;

نرجس كريم خضير الخفاجي ، لويس فليب (1773 . 1850) سياستهُ الداخلية والخارجية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2016 ، ص 1 . 11 .

101 . حسين ، المصدر السابق ، ص115 .

102 . Clayton , op . cit . , p . 67 .

103 . Frederick Stanly Rod key , Lord Palmerston and The Rejuvenation of Turkey 1830 – 1841 , The Journal of Modern History , VOL . 12 , No , (Chicago University Press , 1930) , pp . 573 – 574 .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

104 . Sir Charles Webster , The Foreign Policy of Palmerston 1830 – 1841 , Britain The Liberal Movement and The Eastern Question , VOL . 2 , (London , 1951) , p . 291 .

105 . حسين ، المصدر السابق ، ص116 .

106 . البديري ، الدبلوماسية الأوروبية ... ، ص95 .

107 . Webster , op . cit . , p . 291 .

108 . Clayton , op . cit . , p . 65 .

109 . Ibid ,

110 . حسين ، المصدر السابق ، ص119 .

111 . عباس عبدالوهاب فارس ال صالح ، سياسة بريطانيا الخارجية تجاه الدولة العثمانية (1839 . 1856) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2007 ، ص34 .

112 . التكريتي ، المسألة الشرقية ... ، ص118 .

113 . العبيدي ، المصدر السابق ، ص110 .

للتفاصيل عن بنود اتفاقية ميونخنكريتس ، أنظر :

Convention (Münchengratz) on Common Action on The Eastern Question : Austria and Russia 6 / 8 September 1833 , in : Hurewitz , op . cit . , pp . 254 – 255 .

114 . Rod key , Lord palmerston... , p . 32 .

115 . Watson , op cit . , p . 471 .

116 . Temprley , op . cit . , pp . 80 – 81 .

117 . العبيدي ، المصدر السابق ، ص123 .

118 . C . W . Crawley , The Eastern Question of Greek Independence : Astudy of British policy in the Near East 1821 – 1833 , (London, 2015) , p . 217 .

119 . Rod key , The Views of palmerston... , p . 630 .

120 . حسين ، المصدر السابق ، ص151 .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

121 . المصدر نفسه ، ص153 .

122 . Anderson , The Eastern Question … , p . 85 .

123 . Temprley , op . cit . , p . 96 ;

العبيدي ، المصدر السابق ، ص146 . 147 .

تكونت تلك الاتفاقية من ثمان بنود ، كان من أبرزها هو قيام الأسطول البريطاني بتفتيش السفن المصرية التجارية والسفن المحايدة التابعة للدول الأخرى ، خوفاً من احتمالية قيامها بتهريب الأسلحة الى مصر ، كما نصت ايضاً على وقوف بريطانيا على الحياد في حال قامت الدولة العثمانية بمهاجمة محمد علي باشا ، إلا أنها ستقف الى جانب الدولة العثمانية في حال تعرضت لهجوم من قبل الأخير . للتفاصيل عن البنود الأخرى لتلك الاتفاقية أنظر :

Commercial Convention (Balta – Liman) , Britain and The Ottoman Empire , 16 August 1838 , in : Hurewitz , op . cit . , pp . 265 – 266 .

124 . Miroslav Sedivy , Metternich : The Great Powers and The Eastern Question , (University of West Bohemia , 2013) , p . 717 .

125 . B . Jelovich , St . Petersburg and Moscow Tsarist and Soviet foreign Policy 1814 – 1974 , (London , 1974) , p . 90 .

126 . Temprley , op . cit . , p . 98 .

127 . Sedivy , op . cit . , p . 736 .

128 . Ibid . , pp . 737 – 738 .

129 . حسين ، المصدر السابق ، ص166 .

130 . البديري ، الدبلوماسية الأوروبية … ، ص94 .

131 . Marriott , The Remaking … , p . 166 .

132 . حسين ، المصدر السابق ، ص182 .

133 . Letitia . W . Ufford , The Pasha How Mehemet Ali Defied The West 1839 – 1841 , (London , 1936) , p . 77 .

134 . Anderson , The Great Powers … , p . 45 .

135 . Duggan , op . cit . , p . 88 .

136 . حسين ، المصدر السابق ، ص184 .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

137 . Ufford , op . cit . , p . 86 .

138 . Temprley , op . cit . , p . 97 .

فضلاً عن ذلك فقد أكد مؤتمر لندن للسفراء على وجوب غلق المضائق العثمانية امام جميع السفن الحربية التابعة للدول الأوروبية الكبرى ، طالما كانت الدولة العثمانية في حالة سلم . للتفاصيل أنظر :

Anderson , The Great Powers ... , pp . 51 – 52 .

139 . Ufford , op . cit . , pp . 87 – 90 ;

البديري ، الدبلوماسية الأوروبية ... ، ص96 .

140 . شبه جزيرة القرم : وتعني القلعة البيضاء بلغة التتر ، وهي عبارة عن شبه جزيرة تقع على الساحل الجنوبي للبحر الأسود ، يبلغ طولها الف كيلومتر وعرضها ما يقارب تسعة كيلومتر مربع ، وهي على شكل مربع غير منتظم الابعاد وتبلغ مساحتها الكلية ما يقارب (250590 كيلومتر مربع) ، وتتمتع بموقع ستراتيجي وثروات طبيعية كالفحم والنحاس والنفط وغيرها . للتفاصيل أنظر : البديري ، الدبلوماسية الأوروبية ... ، ص30 .

141 . التكريتي ، المسألة الشرقية ... ، ص128 ؛ محمد رفعت ، حوض البحر المتوسط وتياراتهِ السياسية ، ط1 ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة ، 1959) ، ص74 .

142 . Douggan , op . cit . , p . 91 .

143 . Marriott , The Eastern Question ... , p . 217 ;

شعرت فرنسا بعزلتها أوروبياً بعد موقفها من الصراع بين السلطان وتابعه محمد علي باشا ، إلا أنها سرعان ما عادت الى المفاوضات الأوروبية وانضمّت الى الموقعين على اتفاقية لندن الثانية ، في الثالث والعشرين من تموز عام 1841 ، الخاصة بالمضائق العثمانية ، التي وقعتها كلاً من بريطانيا وروسيا والنمسا وبروسيا . للتفاصيل أنظر :

Watson , op . cit . , pp . 476 – 477 .

وللتفاصيل عن اتفاقية لندن الثانية الخاصة بحق السلطان العثماني بغلق المضائق العثمانية بوجه السفن الحربية العائدة للدول الأوروبية في أوقات السلم . أنظر :

Joel . H . Wiener (ed .) , Great Britain : Foreign Policy and The Spam of Empire 1689 – 1971 , ADocumentary History , VOL . III , (Newyork , 1972) , pp . 2289 – 2290 .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً ـ الوثائق البريطانية المنشورة والكتب الوثائقية :

Published Documents :

1. Anderson . M . S . , The Great Powers and The Near East (1774 – 1923) , Document of Modern History , (London , 1970) .
2. Schorder , Paul . W . (ed .) , Metternich's Diplomacy at Its Zenith (1820 – 1823) , (University of Texas press , 1962) .
3. Kertesz , G . A . , (ed .) , Documents in The Political History of European Continent (1815 – 1939) , (Oxford , 1967) .
4. Hurst , Michael (ed .) , key Treaties for The Great Powers , VOL . I , 1815 – 1871 , (London , 1971) .
5. Hurewitz , J . C . (ed .) , The Middle East and North Africa in World politics , ADocnmentary Record , VOL . I , European Expansion 1535 – 1914 , 2nd . ed . , (London , 1975) .
6. Wiener , Joel , H . (ed .) , Great Britain : Foreign Policy and The Spam of Empire 1689 – 1971 , ADocumentary History , VOL . III , (Newyork , 1972) .

ثانياً ـ المذكرات الشخصية :

1. Metternich , Prince Richard (ed .) , Memoirs of Prince Metternich (1773 – 1815) , VOL . I , (London , 1880) .

ثالثاً ـ الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة :

1 . البديري ، حمزة ملغوث فعل ، الدبلوماسية الاوروبية خلال حرب القرم (1853 . 1856) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد ، 2014 .
2 . بدر ، حسين عبدالواحد ، المسألة اليونانية (1821 . 1832) دراسة تاريخية في ثورة اليونان واستقلالها عن الدولة العثمانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2003 .
3 . البزاز ، عمار محمد كاظم فرح ، السياسة الداخلية في عهد السلطان محمود الثاني (1808 . 1839) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2006 .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

4 . حسين ، محمد علي برهان ، سياسة بالمرستون تجاه الدولة العثمانية (الازمتين اليونانية والمصرية) 1830 . 1841 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2018 .

5 . الشويلي ، نعيم كريم عجمي ، مترنيخ ودوره السياسي في اوروبا (1809 . 1823) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2006 .

6 . الشويلي ، زيدان حسان حاوي ، مؤتمر فيينا (1814 . 1815) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2004 .

7 . الخفاجي ، نرجس كريم خضير ، دور كاستلري السياسي في اوروبا (1812 . 1822) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، 2010 .

8 . العبيدي ، احمد ناطق ابراهيم ، مضائق البسفور والدردنيل (1815 . 1854) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية . ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2008 .

9 . ال صالح ، عباس عبدالوهاب فارس ، سياسة بريطانيا الخارجية تجاه الدولة العثمانية (1839 . 1856) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2007 .

رابعاً ـ المصادر العربية والمعربة :

1 . التكريتي ، هاشم صالح مهدي ، المسألة الشرقية المرحلة الاولى (1774 – 1856) , ط1 ، دار الحكمة , (بغداد , 1990) .

2 . الموسوي ، ربيع حيدر طاهر , التاريخ السياسي للدول الكبرى بين الحربين , ط1 , مطبعة الولاية , (النجف الاشرف , د . ت) .

3 . جياتاكوليس ، ثيودور ، اليونان شعبها وأرضها ، ترجمة محمد انيس ، ط1 ، منشورات المكتبة العربية ، (القاهرة ، 1963) .

4 . حاطوم ، نور الدين ، تاريخ الحركات القومية (يقظة القوميات الاوروبية) ، ج1 ، ط1 ، دار الفكر العربي ، (بيروت ، 1979) .

5 . رنوفان ، بيير ، تاريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر 1815 . 1914) ، ترجمة جلال يحيى ، ط1 ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة ، 1980) .

6 . الرافعي ، عبد الرحمن ، تأريخ الحركات القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، ج1 ، ط3 ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، 1958) .

7 . حجر ، جمال محمود ، القوى الكبرى والشرق الأوسط في القرن التاسع عشر والعشرين ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية ، 1989) .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

8 . رفعت ، محمد ، حوض البحر المتوسط وتياراتهِ السياسية ، ط1 ، دار المعارف بمصر ، (القاهرة ، 1959) .

9 . كيسنجر ، هنري الفريد ، عالم أعيد بنائه ، ترجمة علي مقلد ، ط1 ، (بيروت ، د . ت) .

خامساً ـ المصادر الاجنبية :

1. Anderson , M . S . , The Eastern Question , (1774 – 1923) , Astudy in International Relation , (London , 1965) .
2. Bertier , J , De . , De Sauvigny , Metternich and his Times , (London , 1957) .
3. Kohn , Hans , Absolutism and Democracy 1814 – 1852 , VOL . I , Ahistory of European century , (Newyork , 1965) .
4. Kraene , Enno . E . , Metternich's German policy , VOL . I , The Contest with Napoleon 1799 – 1814 , (Newyork , 1963) .
5. Sandeman , G . A . C . , Metternich , (London , 1914) .
6. Postgate , R . W . , (ed .) , Revolution From 1789 – to 1906 , Documents selected , (Newyork , 1962) .
7. Belloc , Hiliaire , The French Revolution , (London , N . D) .
8. Malleson , CoLoneL . G . B . , C . S . L . , Life of Prince Metternich , (Philadelphia , 1888) .
9. Taylor , A . J . P . , The Habsburg Monarchy (1809 – 1918) , (London , 1970) .
10. Muir , Rory , Britain and The Defeat of Napoleon 1807 – 1815 , (London , 1996) .
11. Ashley , Percy , Europe from Waterloo to Sarajevo , Asketch of Political Development , (Newyork , 1926) .
12. Gewehr , Wesley . M . , The Rise of Nationalism in The Balkan (1800 – 1930) , (Newyork , 1932) .
13. Schevill , Ferdinand , History of Balkan Penisula from The Earliest Time to The Present Day , (Newyork , 1966) .
14. Collins , Jrene , The Age of Progress , Astudy of European History From 1789 – 1870 , (London , 1970) .
15. Jelavich , Arbara , History of The Balkan , VOL . I , (Cambridge University Press , 1985) .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

16. Martineau , Harriet , The History of England from The Commencement for The XIX The Century to the Crimean War , VOL . I , (Philadelphia , 1889) .

17. Shaw , Stanford and Elizei caral , History of the Ottoman Empire and Modern Turkey , VOL . 2 , Refrom , Revolution and Republic , The Rise of Modern Turkey 1808 – 1975 , (Cambridge University Press , 1977) .

18. Macfie , A .L . , The Eastern Question 1774 – 1923 , (London , 1996) .

19. Marriot , J . A . R . , The Eastern Question , AHistorical Study in European Diplomacy , (Oxford University Press , 1969) .

20. …… , The Remaking of Modern Europe from The outbreak of The French Revolution to The Treaty of Berlin 1789 – 1878 , (London , N . D .) .

21. Latimer , Elizabeth Wormeley , Russia and Turkey in The Nineteenth Century , (Chicago , 1893) .

22. Duggan , Stephen Pierce Hayden , The Eastern Question . AStudy in Diplomacy , (Newyork , 1970) .

23. Carrie , Rene Albirecht , ADiplomacy History of Europe Since The Congress of Vienna , (Oxford University Press , 1976) .

24. Wren , Marin . C . , The Course of Russian History , (Newyork , 1968) .

25. Burrows , Montagu , The History of The Foreign Policy of Great Britain , (London , 1897) .

26. Temperley , Harold , England and The East (The Crimea) , (London , 1964) .

27. Wood Ward , Liewellya , The Age of Refrom (1815 – 1870) , (Oxford , 1962) .

28. Watson , Hugh Seton , The Russian Empire 1801 – 1917 , (Oxford University press , 1967) .

29. Miller , William , The Ottoman Empire and its Successors 1801 – 1927 , (London , 1969) .

30. Dodwell , Henry , The fonder of Modern Egypt , (Cambridge University press , 1931) .

31. Bartlett , C . J . , Great Britain and Sea Powers 1815 – 1853 , (oxford , 1963) .

32. Clayton , G . D . , Britain and The Eastern Question , Misolonghi to Gallipli , (London , 1974) .

33. Evans , J . R . , The Victorian Age 1815 – 1914 , (London , 1968) .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

34. Webster , Sir Charles , The Foreign Policy of Palmerston 1830 – 1841 , Britain The Liberal Movement and The Eastern Question , VOL . 2 , (London , 1951) .

35. Crawley , C . W . , The Eastern Question of Greek Independence : Astudy of British policy in the Near East 1821 – 1833 , (London, 2015) .

36. Sedivy , Miroslav , Metternich : The Great Powers and The Eastern Question , (University of West Bohemia , 2013) .

37. Jelovich , B . , St . Petersburg and Moscow Tsarist and Soviet foreign Policy 1814 – 1974 , (London , 1974) .

38. Ufford , Letitia . W . , The Pasha How Mehemet Ali Defied The West 1839 – 1841 , (London , 1936) .

سادساً ــ الأبحاث والدراسات :

أ ــ العربية :

1 . البديري ، حمزة ملغوث ، الثورة البلجيكية وموقف الدول الأوروبية الكبرى منها (1830 . 1832) ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، العدد (1) ، المجلد (18) ، جامعة القادسية ، ٢٠١٨ .

2 . ..... ، الثورة البولندية وموقف الدول الأوروبية الكبرى منها (21 تشرين الثاني 1830 . 7 أيلول 1831) ، بحث غير منشور .

3 . التكريتي ، هاشم صالح ، مرحلة متميزة من سياسة روسيا تجاه الدولة العثمانية (1829 . 1853) ، مجلة الأستاذ ، العدد (45) ، كلية التربية . ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2004 .

ب ــ الاجنبية :

1. Bolsorer , G . H . , Palmerston and Metternich on The Eastern Question in 1834 , The English Historical Review , VOL . 51 , No . 202 , (Cambridge University Press , April , 1939) .

2. Rod key , Frederick Stanley , The Rviews of palmerston and Metternich of The Eastern Question in 1834 , The English Historical Review , VOL . 45 , No . 180 , (Oxford University press October , 1930) .

https://doi.org/10.52834/jmr.v17i34.74

3. ..... , Lord Palmerston and The Rejuvenation of Turkey 1830 – 1841 , The Journal of Modern History , VOL . 12 , No , (Chicago University Press , 1930) .

سابعاً ـ الموسوعات :

1. The New Encyclopedia Britannica , 15th . ed . , (Chicago , Encyclopedia Britannica , Inc . , 1988) , VOL . 1 , 2 , 4 , 6 , 7 , 8 , 9 , 11 , 12 .